

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب

كلية الآداب واللغات

صورة الثورة الجزائرية في ديوان "أشواق عربية" للشاعر محمد التهامي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

د. سعد مردف

إعداد الطالبات:

❖ أمال رجال

❖ زينب قده

❖ فاتن بحري

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. عبد القادر عباسي
مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. سعد مردف
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. سعد حمادة

الموسم الجامعي: 1443_1444 هـ / 2022_2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب

كلية الآداب واللغات

صورة الثورة الجزائرية في ديوان "أشواق عربية" للشاعر محمد التهامي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

د. سعد مردف

إعداد الطالبات:

❖ أمال رجال

❖ زينب قده

❖ فاتن بحري

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. عبد القادر عباسي
مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. سعد مردف
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. سعد حمادة

الموسم الجامعي: 1443_1444 هـ / 2022_2023 م

الحمد لله الذي حَمَلَ أَسْرَارَنا

الحمد لله الذي نفتتح بحمده الكلام و الحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام
سبحانه لا نحصي له ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه وهو ولي كل إنعام.

نهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين و إلى إخواننا و أخواتنا

إلى جميع الأصدقاء ، بدون استثناء، و إلى كل من يكون لنا المحبة والتقدير إلى
زملائنا في الدراسة وفقهم الله جميع ، إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة إلى من وسعهم
قلبنا و لم تذكرهم أقلامنا إلى من أنار لنا الطريق في سبيل تحصيل ولو قدر بسيط
من المعرفة أساتذتنا الكرام

الطالبات: أمال رحال، زينب قده، فاتن بحري



شكراً وتقديراً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين من لا يشكر
الناس لا يشكر الله نتوجه بخالص أمنياتنا للعائلة الكريمة كما نتوجه بالشكر والتقدير
للأستاذ الذي أشرف على هذا العمل المتواضع، **الدكتور: سعد مردف**،
و نتوجه بالشكر لكل أساتذة كلية الآداب و اللغات الذين كانوا لنا يد العون
طوال المسار الدراسي في الكلية.

كما نشكر اللجنة الموقرة على قبول مناقشة مذكرتنا شكرا لكم



الطالبات: أمال رحال، زينب قده، فاتن بحري

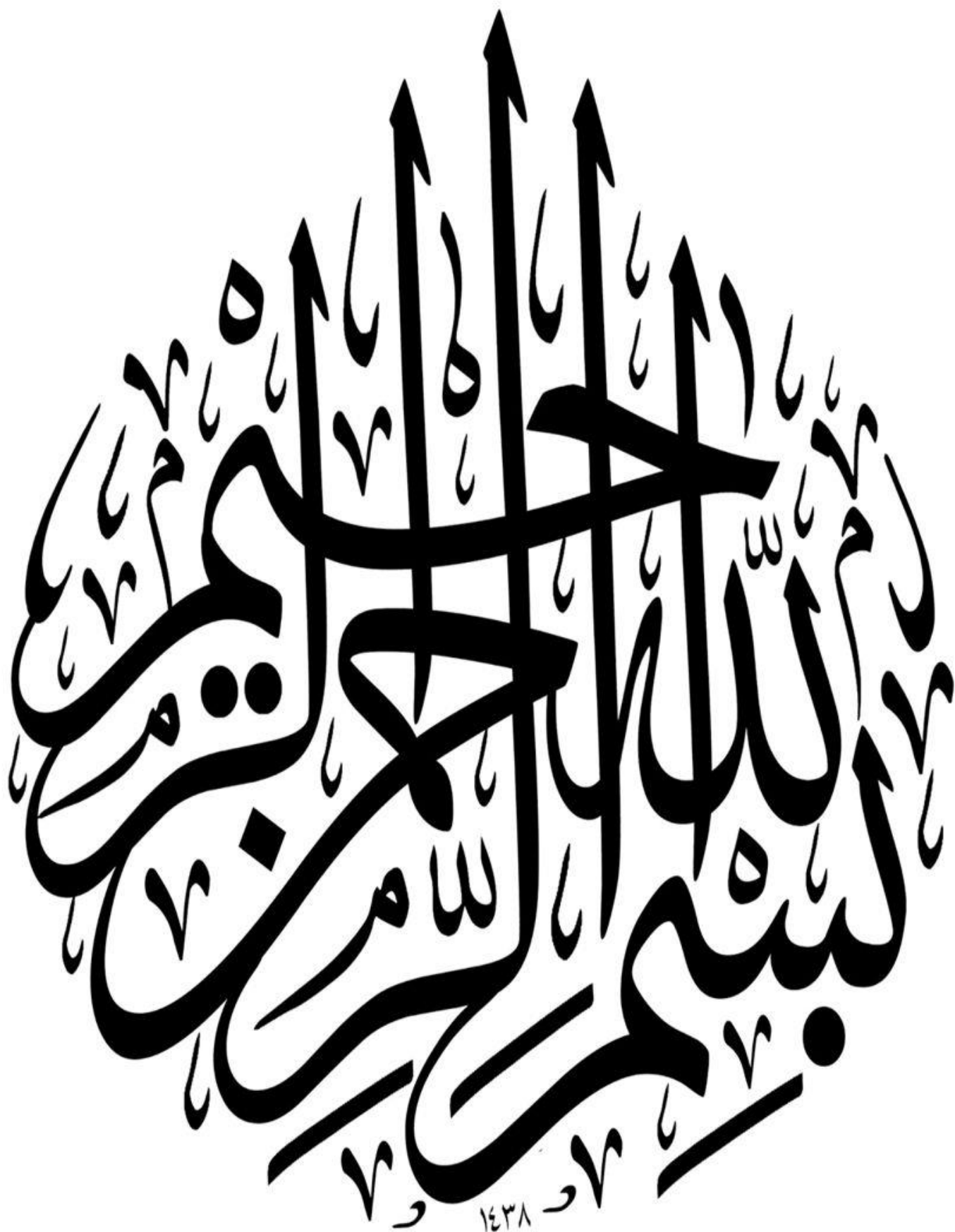
أَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي مِنَ الْبُطْخَانِ وَالرَّجُلَانِ

”فَتَعَالَى إِلَهِي إِلَهِي الْحَقِّ وَاللَّائِعْجَلِ يَا قَرِيبَ إِلَهِي

قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ إِلَهِي إِلَهِي وَاجِبِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَرُدَّنِي

حَلْبًا”

”سَوَاءَ رَأَى إِلَهِي إِلَهِي 114.”



مقدمة

مقدمة:

قد كانت الثورة الجزائرية (1954م - 1962م) و لا تزال ثوره قوميه عربيه مثلت مصدر الإلهام للشعراء العرب المغاربة و المشاركة خاصة في العصر الحديث إذ أظهروا تعاطفا غير منقطع النظير لها يحكم عديد العوامل المشتركة التي تربطهم بالشعب الجزائري سواء الوحدة الدينية أو القومية التاريخية و حتى الجغرافية فراحوا ينظمون فيها أجمل القصائد الثورية القومية مساهمين في نشر صداها في العالم أجمع ومساندتها وحث أبنائها على الصمود وضرورة مواصلة النضال لتحقيق النصر و دحر المستعمر الفرنسي الغاشم كون الشعر العربي الحديث مثل مرحلة انتقالية تطويرية فصور بالأحداث المصيرية للأمة العربية، فجوهره مربوط بالإنسان فهو المرأة العاكسة للواقع الأليم والثورة عليه ، خاصة إذا كان هذا الواقع مشبعا بالظلم فجاء الشعر الثوري لنقل صوت الثورات ضد الظلم وتبني أطروحاتها النضالية بقصائد تعكس قوة هذه الثورات و منها الثورة الجزائرية التي لا غنى أن التعريف بقوتها، فكانت القائمة طويلة لأولئك الشعراء العرب الذين تغنوا بهاوية صحيات أبطالها وصمود أبنائها وقوه معاركها بأروع وأجمل الصور ومن هؤلاء الشعراء، نجد شاعر العروبة ، الشاعر المصري محمد التهامي من خلال ديوانه أشواق عربية ، فقد نقل هو الآخر صور في قمه الروعة و التنوع عن الثورة الجزائرية، فهذا الموضوع بالأهمية الكبيرة التي تجعل العديد من الباحثين والناقدین والشعراء يخصصونه بعديد الدراسات التي تتمتع بالأهمية المنهجية والعلمية ومن هذه الدراسات المتعددة تذكر دراسة

- محسن الباب من خلال كتابه الذي عنوانه ب (ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر)

- دراسة عثمان سعدي وكتابه الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ونور الدين السد وكتابه القضية الجزائرية عند شعراء العرب
 - ودراسة مصطفى بيطام والتي كانت تحت عنوان الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954 م - 1962م) دراسة موضوعيه قيمة
- ولقد فرضت علينا طبيعة بحثنا هذا طرحه في ضمن إشكاليتين رئيسيتين حاولنا الإجابة عنها من خلال هذه المدكرة وهما:

1-كيف كانت تجليات الثورة الجزائرية في الشعر العربي؟

2-كيف كانت صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي؟

و كان اختيارنا لهذا الموضوع مربوطاً بجملة من الدوافع الذاتية والموضوعية وقد تمثلت الدوافع الدانية في:

- الرغبة الملحة في معرفة طبيعة نظرة الشعراء العرب المحدثين لصورة الثورة الجزائرية ومدى تأثيرها عليهم.
- الإيمان بأن أثر الثورة في الشعر العربي الحديث موضوعاً لا يزال خصباً للدراسة وابداع الشعراء.

أما فيما يخص الدوافع الموضوعية فتمثلت فيمايلي:

- أهمية هذا الموضوع في الدراسات الشعرية خاصة أنه ارتبط بالبعد الانساني الذي هو أساس الشعر العربي خاضه إذا تعلق الأمر بالبعد العربي والقومي المشترك.

هذه الأسباب دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع فتطرقنا إليه من خلال اتباع خطة مكونه من مقدمة وفصلين وخاتمه.

حيث جاء في الفصل الأول معنونا بـ تجليات الثورة الجزائرية في الشعر العربي حيث تطرقنا فيه إلى تعريف مفهوم الالتزام والشعر الثوري وتجليات الثورة الجزائرية في الشعر المغربي والعربي (المشرقي).

أما الفصل الثاني جاء معنونا بصورة الثورة في شعر محمد التهامي واشتمل تعريفا لمفهوم الصورة وتعريفاً بالشاعر محمد التهامي وديوانه أشواق عربية وأهم القضايا التي تناولها , كما تطرقنا لصور الثورة الجزائرية في ديوان -أشواق عربية- وقد خُتِمَ بحثنا بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات الأدبية وتحليلها خاصةً إذا تعلق الأمر بالصّور الشعريّة ونحن كطلبة باحثين واجهتنا العديد من الصّعوبات في دراسة لهذا الموضوع تمثّلت في:

- صعوبة الإلمام بكل تفاصيل هذا الموضوع فالثورة الجزائرية ذات بعد تاريخي و انساني عميق كان لها التأثير الكبير على الشعر العربي الحديث وظهر هذا التأثير من خلال تناوله مختلف صورها وقضاياها.
- و بطبيعة الحال لا يمكننا الإلمام بكل صورها في بحثنا هذا الذي ما هو إلا قطرة ماء في محيط الأدب.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتعلقة بهذا الموضوع سواء كنسخة ورقية أو رقمية.

كما يجدر الإشارة إلى عدم وجود دراسة منهجية حول صور الثورة في شعر التهامي بصفه عامه وديوانه أشواق عربية خاصة يمكن الاستدلال بها لا تتاح مسار الدراسة أكثر , لكن هذا لم يمنع وجود مصادر هامة أثرت بحثنا و من أهمها:

ككتاب الأدب الجزائري وملحمة الثورة للكاتب بلقاسم سعد الله وشعر الثورة
عند مفدي زكريا لبحي الشيخ صالح ودراسات في الشعر العربي الجزائري لعبد الله
الركيبي

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن تقدم الشكر لله الذي وفقنا في انجاز هذه المذكرة
والأستاذ المشرف سعد مردف والذي لم يبخل علينا في تقديم النصح والإرشاد
والتوجيه.

الفصل الأول: تجليات الثّرة الخائوية في الشعر العربي الحديث

- 1 . مفهوم الالتام.
 - 2 . الالتام في الشعر العربي الحديث.
 - 3 . مفهوم الثّرة.
 - 4 . مفهوم الشعر الثوري.
 - 5 . الثّرة الخائوية
 - 6 . الثّرة الخائوية في الشعر.
 - 7 . تجليات الثّرة في الشعر العربي "
- سليمان العيسى".

توطئة:

لقد كانت الثورة في مرحلتها الثانية قد قطعت شوطاً طويلاً وشموليتها جميع ربوع الوطن و حطبت بتأييد عربي و دولي كبير، وقدسهم الشعراء العرب في نقل صلتها الى العالم وهكذا الثورة التحريرية وأبطالها وتضحياتهم سجل التاريخ الخالد ، فقد فرض وحدة الدين واللغة والتاريخ والثقافة والمصير التاريخي للشعوب العربية احتضان الثورة وتأييدها معنوياً ومادياً بل أصبح واجباً مقدساً لا يمكن التخلي عنه في أي طرف من الظروف هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كانت للثورة الجزائرية سبباً مقنعاً للشعوب العربية ودافعاً قوياً لثورة ضد الاستعمار الذي طالما كانت تراه كبوس من المستحيل التخلص منه، لكن مع اشتعال الثورة الجزائرية وزيادة انتصاراتها تحطم هذا الكابوس تدريجياً وعلمت الشعب العربي المقاومة أكثر والثبات في الكفاح من اجل الحرية فالجزائر وثورتها ((لا تدافع عن نفسها انما تدافع عنا ولا تعلم شعبها فقط ولكنها أيضا تعلمنا))¹

فالثورة ((ليست مجرد حركة تحريرية لها علينا واجب المؤازرة والمساندة كأى حركة تحريرية في العالم بل هي جزء من ثورتنا العربية التحريرية فقد بدأها أبناء الجزائر عام 1954م بعد سلسلة طويلة المعارك... ، فإنها لم تعد اليوم قضية الجزائريين وحدهم بل أصبحت قمه من قمم الثورة الوطنية العربية الشاملة))² فقد كانت الشعب العربي مساند شرسا بشرسة الثورة الجزائرية سواء مادياً أو معنوياً، فكانت الكلمة التي تحركت بتحريك القلوب و الأفئدة لنصرة هذه الثورة العظيمة فعدت الثورة رمزا يتغنى به في الاشعار العربية لكل حرٍّ مقاوم في وجه المستعمر، مطالب بحرية وطنه، وبالرغم من ما كان الوطن العربي يعيشه ، خاصة مثقفيه من ظروف خانقه من

¹ يوسف ادريس: مقالة أعظم معلمة في عصرنا الحاضر - مع الثورة الجزائرية - مؤسسة عالم الافكار للطباعة والنشر والتوزيع

(دط)، الجزائر ، 2006م ، ص 101

² محمود أمين العالم : عين مقال طريق الجزائر من كتاب مع الثورة الجزائرية ص 129- 130

الحصار الفكري والتعبيري إلى أن شعراءه استطاعوا إيصال صدى مشاعرهم للشعب الجزائري والعالم بأسره ومعلنين على موقفهم الداعم لثورة الأبطال ، ثورة الحرية، الثورة الجزائرية المجيدة، فكان شعرهم ابداعاً لا مثيل له، في نصرة للقضية الجزائرية وثورتها بل أصبح ملتزماً بها مؤمناً بقدسيتها، فجاءت الكلمات كالموج الهادر يكسر أفاق الصمت ويصرخ بحق الجزائر في الثورة على المستعمر والمقاومة في أجل الحرية يلحق جميع الشعوب العربية والعالمية في النضال من أجل تحرر الظلم ونيل الحرية والعيش الكريم على أرضهم، فالشعر تسجيل رائع للثورة هو أول من يستقبلها ويهمس لها ويقيم لها الأفراح ، ألم يشارك الشعر نفسه في وضع بادرتها وفي تعهدها¹

لقد سير الشعر العربي الثورة الجزائرية بل تفاصيلها، ودعوة للكفاح لاسترداد الحرية والكرامة، وهذا هو دور الشعر ، أن تكون وظيفة نقل لوقائع الحياة ومحطاتها الحاسمة التي تدعم المبادئ المصيرية، وتقوية الغرائم والنفوس لدفع عنها وتحقيقها ، والثورة أحد هذه الوقائع الحاسمة التي دافعت على مبادئ سامية كالحرية والكرامة وإعلاء كلمه الحق، وهكذا لعب الشعر العربي دوره ، ونصر الثورة بالكلمة التي ظاهر السلاح في القوة بل كانت الأعلى في نشر مدى لثورة عربيا وعالميا والتعريف بها وإثبات شرعيتها في الدفع عن حديثها وحقها في اخراج المستعمر من أرضها.

¹ عز الدين إسماعيل : الشعر في إطار العصر الثوري دار الحداثة ، ط2 ، بيروت، لبنان ، 1985 ص 97

1. مفهوم الالتزام:

وردت لفظة لزام في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: { قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا }¹ الفرقان 77.

1-1- لغة:

نجد لفظة الالتزام في العديد من المعاجم نذكر من أبرزها:

• لسان العرب لابن منظور:

جاء في لسان العرب لابن منظور الافريقي في مادة (ل ، ز ، م) " لزم الشيء يلزمه مُلَازِمَةً وَلِزَامًا، وَالتَّزَمَهُ وَاَلْتَزَمَهُ إِيَّاهُ فَالتَّزَمَهُ، وَرَجُلٌ لَزِمَهُ، يَلْزِمُ الشَّيْءَ ، فَلَا يُفَارِقُهُ، وَهُوَ فِي اللِّغَةِ الْمُلَازِمَةُ لِلشَّيْءِ وَالْوَامُ عَلَيْهِ، وَاللِّتْزَامُ الْإِعْتِنَاءُ".²

• قاموس المحيط للفيروز آبادي:

لزم الشيء: ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه، لزم الشيء تعلق به ولم يفارقه أَلْتَزَمَهُ: إَعْتَنَقَهُ.

إِلْتَزَمَ الشَّيْءَ: لَزِمَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفَارِقَهُ، اَلْتَزَمَ الْعَمَلَ وَالْمَالَ: أَوْجِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ.³

• مقاييس اللغة:

لزم: اللام والزاي والميم أصل واحد صحيح ويدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما: يقلل لَزِمَهُ الشيء يلزمه واللازم العذاب : الملازم للكفار.⁴

2-1- اصطلاحا:

إن الالتزام من المفاهيم التي اجتاحت الساحة الأدبية والفنية، حيث اختلفت المفاهيم الاصطلاحية سواء كان ذلك عند العرب أو عند الغرب.

¹ سورة الفرقان الآية 77

² ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003م، م13، ص641.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار المأمون، ط4، 1998م، ج4، ص175.

⁴ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/ 2008م ، م2، ص475.

3-1- الالتزام عند الغرب:

نجد الفيلسوف الوجودي والناقد الفرنسي **جون بول سارتر - Jean paul satre** الذي يعتبر من أهم رواد قضية الالتزام في القرن العشرين، حيث نتطلق من مفهوم السارترتي تحديدا لا من الدلالة العامة لما توحى به كلمة التزام من انشغال المبدع بقضايا القبيلة أو المجتمع أو العشيرة، واتخاذ مواقف تجاه قضايا سياسية أو دينية، فهذه الدلالة قد وجدت منذ وجد الأدب، ولا نكاد نعثر على مبدع لم يتفاعل مع هموم وصراعات مجتمعه، كما نجد أن مفهوم الالتزام قد تبلورت ملامحه من خلال الجهد التحليلي والتنظيري الذي بذله سارتر¹، حيث يقول من هذا المنطلق: " كلا لا نريد للرسم ولا للنحت والموسيقى أن تكون ملتزمة أو بالأحرى لا نفرض على هذه الفنون أن تكون على قدم المساواة مع الأدب".²

فمن خلال هذا القول لمفهوم الالتزام عند سارتر نفهم أنه يفصل في قضية الالتزام بين الفنون وتخصصه للأعمال الأدبية ويعتبره ركناً أساسياً وضرورة حتمية فيه بغض النظر عن الفنون الأخرى، لكونها أكثر ابداعا لاستخدامها عنصر الإيحاء والتلميح أكثر من أن تكون واقعية لهذا يصعب عليها أن تكون ملتزمة مثل الأدب، لأنه بدون معنى ولا تهدف إلى عرض الحقائق.

وقد اتخذ الالتزام في الغرب حدودا رسمتها له المذاهب الأدبية والفلسفية كالواقعية والاشتراكية والوجودية، ففي فلسفة - كارل ماركس karl Marx - يبقى الأدب والفن قوة اجتماعية فاعلة ذات تأثير عظيم في المجتمع، ولهذا السبب اعتبر الماركسيون أن الأدباء هم مهندسو الأرواح البشرية، وعلى ذلك فالفن يكون ملتزما إذا عرف مساره الحقيقي أي إذا تدخل في المجتمع كقوى ثورية تعمل على منحة العطاء الثوري، كما يرى الماركسيون أن الأثر الفني تتوقف أصالته ونبله على مدى أسهامه وتعمقه في الحياة الطبيعة وكذلك الحياة الاجتماعية.³

¹ محمد بريدة، تحولات مفهوم الالتزام في الأدب العربي الحديث، دار الفكر دمشق، بيروت، د، ط2003م، 1423هـ، ص12.

² جان بول سارتر، ما الأدب، تر، محمد غنيمي هلال، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، ص90.

³ إبراهيم لقان، قضايا في الشعر الجزائري الحديث " محمد العيد آل خليفة أنموذجا "، مجلة العلوم الانسانية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع44، ديسمبر 2015م، ص79.

فكرة الالتزام عند ماركس صياغة فنية لتجربة بشرية فهي لا تعني تجربة شخصية فقط بل تعتمد على تجربة اجتماعية يعيشها الأديب مع مجتمعه، فالأدب ضرورة أملت ظروف المجتمعات الخاضعة للاستعمار، وبذلك فالماركسية تربط بين الفن والمجتمع والأديب هو الوساطة لتصوير واقع مجتمعه وغالباً ما يعبر عن معاناتها وآلامها وكذا آمالها وتكون عبارة عن دعوة مريحة إلى تغير الواقع، فهناك صلة وثيقة بين الأدب والمجتمع باعتباره وسيلة لتوجيه وإنارة درب الشعوب.

4-1- الالتزام عند العرب:

إن مفهوم الالتزام عند العرب قد اختلفت تعريفاته عند النقاد والأدباء حيث يرى الدكتور زكي نجيب محفوظ أنه من الاجحاف بالشعر أن نطالبه بالخروج عن نفسه وبالتنكر لطبيعته لخدم شيئاً آخر سواه، وسيخدم بما يحقق رغباتنا وبالطريقة التي ترضي الفن، ألا وهي طريقة الإثارة والإيحاء، إن الشاعر إذا سها عن فنه لحظة فوقف منا موقف الواعظ المرشد، فإنه ينفي عن نفسه أن يكون شاعراً، فأفضل أن يكون الشاعر معلماً أخلاقياً حين لا يحاول أن يعلم، ولقد يكون عند الشاعر شيء من حكمة الحياة يريد أن يعلمنا إياها فتكون أقرب إلى أطراف أنامله منها إلى سواه.¹

فمن هذه الرؤية يتضح لنا أن الالتزام في الشعر له معايير جوهرية ويكون بتحقيق الرغبة بطريقة فنية تتطلب الإشارة والإيحاء باعتبارها وظيفة فعالة فهي جوهر الفن، فالشاعر إذا غفل عن فنه ستحدث فجوة فنية في عمله الأدبي، فإبداع الشاعر يكون في القدرة على المزج بين الحكمة والأخلاق لأنها تتعلق بأحكام جعلته مقنعاً فنياً.

ويقول بدر شاكر السياب في محاضرة بعنوان " الالتزام في الشعر العربي " ألقاها في مؤتمر الأدب العربي المعاصر في روما عام 1961م " أما الشعر العربي فلم يعرف الدعوة إلى الالتزام أو التملص منه إلا في فترة متأخرة، لقد نشأ الشاعر العربي أول ما نشأ ملتزماً دون أن يدعوه أحد إلى ذلك.

¹ فؤاد عمر علي البابلي ، الالتزام في شعر محمد التهامي، دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003-2004م، ص17.

كان الشاعر الجاهلي لسان قبيلته: تغضب فيعبر عن غضبها وتحزن فيصور حزنها، وتتقاعس إن يعتد عليها فيثير الحماسة في نفوس أبنائها ويدعوهم إلى الثأر والدفاع عن كرامتهم.¹

ومن شعراء الجاهلية ممن كانت لهم مواقف التزام قبلي عمرو بن كلثوم، الذي أُنذر الملك إذا تطاول على قبيلته بأن يجهل فوق جهل الجاهلين، ويورد الرايات بيضاً ويصدرهن حمراً قد روينا، يقول في معلقته:

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الذُّلَّ فِينَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ²

الالتزام شعور يولد مع الإنسان فيعيش معه في داخله دون أن يشعر بأنه يظهر للعيان فالشاعر القديم يلتزم بقضايا قبيلته.

كما يرى محمد غنيمي هلال في تعريفه للالتزام بقوله (فبدون الحرية يفقد الكاتب أصالته فيسخر أدبه لدعاية أو يلبي فيه نداء خارجاً عن نطاق ضميره ووعيه الانساني).³

من هذا القول نفهم أنّ الالتزام لا وجود له مالم يتقيد بحرية مطلقة فهو يدعو إلى تمجيد الحرية وتحرير الذات من كل قيد باعتبارها شرطاً جوهرياً، فالأديب هو المسؤول الأول عن هذه الحرية التي تعتبر مصدر الفن، لأنه بفقدانها سيفقد الأديب أصالته ويخرج عن نطاق الضمير والوعي الإنساني.

ويقول الدكتور رجاء عيد " إن الفنان حين يلتزم بموقف معين تجاه الأشياء ويعبر عنه لا يفقد ذلك شيئاً من نضارة الفن أو أهميته، أو يقلل من تأثيره فنحن نقوم

¹ عبد اللطيف شرارة، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1984م، ص299.

² فؤاد عمر علي البابلي، الالتزام في شعر محمد التهامي، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير ص35.

³ محمد غنيمي هلال قضايا معاصرة في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر القاهرة، دط، دت، ص147

بعملية تحليل لهذا العمل في لحظات تلقيه ونضجه داخل إطاره الثقافي والحضاري أو الاجتماعي¹

بمعنى أن الالتزام له سمة بارزة فهو ذو مضمون محايث للحقل الاجتماعي والثقافي والتاريخي وعلى الفنان أن يضعه في قالب ممتاز.

2. الالتزام في الشعر العربي الحديث:

ظهرت النشأة الأولى لمفهوم الالتزام عند جون بول سارتر ويمكن القول " بأن انتاجات الثقافة العربية الحديثة، منذ بداية القرن العشرين على الأقل جاءت تحمل بصمات للثقافات بدرجات متفاوتة تمتد من المحاكات والتقليد لتصل إلى البلاد العربية والتعرف عليها ،وما سهل وصول هذه الفكرة إلى العرب العنصر الأساسي والفعال ،الترجمة إلى العربية في معظمها تتسم بالظرفية والعشوائية وتعتمد أساساً على الجهود الفردية ولذلك لا يمكن القول بأن الترجمة استطاعت أن تنقل الكتب الأساسية في صرح الثقافة الغربية والعالمية مصحوبة بدراسات تتسبها وتضعها في سياقها المعرفي والأيديولوجي".²

فظروف الوطن العربي والثورات التي شهدتها العالم العربي في العصر الحديث نتيجة الاضطهاد والمعاناة التي مرت بها الشعوب العربية، جعلت شعراء العرب يقفون سداً منيعاً في وجه الاستعمار الشرس ،وهذه الظروف ساعدت على ظهور الالتزام فذ الشعر العربي من خلال تأثر الشعراء بثلاث عناصر تمثلت في القومية العربية ، القضية الفلسطينية ، والثورة الجزائرية.

1-2- القومية العربية:

هي حركة سياسية قومية تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالاً تاماً ،وبعث الحضارة العربية وتحقيق الوحدة بين الاقطار العربية نتيجة الغزو الغربي لتشكيل الأمة العربية ،دولة واحدة.³

¹ رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق منشأة المعارف ،الاسكندرية، دط، 1986م، ص08.

² ينظر: محمد بريدة ،تحولات مفهوم الالتزام في الأدب العربي الحديث، ص33-34.

³ عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، دط، دت، ج4، ص832.

فالشاعر العربي إنسان يشارك مجتمعه الهموم السائدة و القضايا الاجتماعية والسياسية ويأخذ الأمور بكل حزم بالتعبير عن المشاكل التي تواجههم في حياتهم ويتعاش معهم بتجسيدها على شعره بغرض إيجاد حلول فاعلة، بحثاً عن أفق مغاير للأوضاع السائدة، ففكرة الالتزام لدى الشعراء استطاعت أن تفرض نفسها بمنتهى القوة في الساحة الثقافية العربية، وعلى هذا المسار حملوا شعراء العرب مدافعهم للتعبير عن القضية القومية العربية التي تعد من أهم المواضيع التي اقترنت بالالتزام لهؤلاء الشعراء بالدفاع عن الارض والوطن، فعلى هذه الخطى كانت هذه القضية من الدوافع التي أدت إلى التزام الشعراء في الوطن العربي.

فلا ريب في أن قضية الوحدة القومية التي كانت محور النضال منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين هي القضية الكبرى التي ظلت شغل العرب الشاغل في فترة ما بين الحربين ثم قفزت إلى الواجهة بعد الحرب العالمية الثانية.¹ إن مشكلات الشاعر لا تتفصل عن مشكلات شعبه فهما مرتبطان ببعضهما ولا يمكن الفصل بينهما فالتزام الشاعر بموقف فكري لا يضر الشعر ذاته في شيء، أو يناقض طبيعته، بل هو على العكس يضمن له الفعالة والأهمية ويحقق للشاعر الوصف القديم أنه نبّي قومه²

فالشاعر الملتزم يعتمد على الواقع، والالتزام به أمرٌ طبيعيٌ يلجأ إليه الشاعر لتصوير وقائع الظلم والفقر، وغالباً ما يتكيف مع الظروف المحيطة لمجتمع الذي ينتسب إليه، فقلمه ألهمه لتصوير قضايا عصره بكل صدق ليتخذ سبيلاً لتحقيق السلام في المجتمعات.

ومن الشعراء الذين تغنوا في قصائدهم بالقومية العربية نجد الشاعر حافظ ابراهيم فهو شاعر مصري، ومن رواد الاعلام ويعد من أبرز شعراء العرب في

¹ أحمد أبو حاقه، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، دط، 1979، ص393

² عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضايا، وظواهره الفنية و المعنوية ، دار العودة ،لبنان ، بيروت، ط3، 1961م، ص375.

العصر الحديث ،عبر عن مشاكل الشعب ونظم قصائده في مواضيع عديدة ومتنوعة ،وكان شعره مرآة لعصره ،حيث عالج قضايا قومية وسياسية واجتماعية.¹
فالشاعر عاش عمره يتغنى بأمجاد هذه القومية ،ويهتز هذا الصوت الأظهر
بالحجة الدامغة يخاطب الضمير العالمي في الأمم المتحدة ،حيث يجتمع أعضاؤها
ينفضون حول النظر في ذلك العدوان الغاشم فيخاطبهم بمنطق فاضح للظلم:

مَنْ الْعَدْلِ أَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَاءَ
أَمِنْ الْحَقِّ أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ الْأَسَدَ
صَفَوْا وَأَنْ يُكْدَّرَ وَرَدِي
مِنْهُمْ وَأَنْ تُقَيَّدَ أُسْدِي²

2-2 القضية الفلسطينية:

تعد القضية الفلسطينية بكل متعلقاتها جرحاً دامياً لا زال ينزف من جسد الأمة الإسلامية من خليجها لمحيطها³ وذلك حين أعلنت إسرائيل سنة 1948م عن قيام دولتها في فلسطين⁴ وظل الجرح دامياً إلى يومنا هذا " وذلك لعوامل متعددة أهمها استرجاع الأرض وتحرير القضية واتباع وهم الاتفاقيات والوشاح المخادع للمقاومة و الوحدة هذه العوامل وأخرى كانت ابتعاد لتحقيق عدالة القضية واسترجاع الارض والوطن"⁵.

فمعظم النكبات التي شهدتها المجتمع العربي توالى وراء بعضها البعض وعلى رأسها هذه القضية التي هزت الضمير العربي وعبرت عن إحساس الأديب العربي بالواقع المرير الذي تمر به هذه الأمة.

¹ السعيد محمود عبد الله ،حافظ ابراهيم، دراسة تحليلية لسيرته وشعره، مركز الدلتا للطباعة، دار الكتب، دط، 1986م، ص47.

² حافظ ابراهيم شاعر القومية العربية بقلم : محمد هارون الحلو، مذاهب وشخصيات، دار القومية للطباعة والنشر المؤسسة المصرية العامة للإنشاء والنشر والتوزيع والطباعة ،دط، دت، ص29.

³ لولانسة لبنى، القضية الفلسطينية في شعر عبد الرحمان العشماوي، مجلة اشكالات في اللغة العربية والأدب ،مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ، جامعة باتنة1، الحاج لخضر، الجزائر، مج10، ع05، 2021م، ص773.

⁴ محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ،مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات ،بيروت، لبنان ،دط، 2012م، ص61

⁵ لولانسة لبنى ،القضية الفلسطينية في شعر عبد الرحمان العشماوي ،مجلة إشكالات في اللغة العربية، ص733.

لذلك نجد أن الالتزام له أبعاد أيديولوجية مختلفة وأكثرها ما تثار قضية الالتزام عندما تضرب الأفكار وتتضارب بالنزاعات ويجد مجتمع ما نفسه في مرحلة انتقالية حساسة من حياته.¹

بمعنى أن هناك تداخلاً كبيراً بين الأيديولوجيات والالتزام ،حيث نجد أن الأيديولوجيا تهتم بالواقع السياسي وتسعى من خلاله إلى تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال منظومة فكرية وعقائدية فالأيديولوجيا تتمثل انعكاساً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في مجتمع معين .

وهذا ما جعل الأديب يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته القائمة في مجتمعه ،وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع ،والأديب حين يتأثر بالمجتمع فإنما يعكس فهمه على هذا المجتمع والأديب تصوير لهذا الفهم ونقل له.²

إن نكبة فلسطين في العام 1948 تركت أثراً بليغاً على الشعب الفلسطيني بصورة خاصة والأمة العربية بشكل عام ،وهذا ما جعل قرائح الأدباء والشعراء تستشار لهذه القضية.

" فالشاعر الفلسطيني محمود درويش يعد أحد أهم شعراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة الذي ارتبط اسمه بشعر الثورة و الوطن المسلوب ،ويعبر شعره عن رغبة واضحة لتشكل مرتكزا مهما لفكره النضالي التي تنبعث في نصوص الشاعر نيران الغضب في وجه المغتصب ،وكان له الدور المهم والأبرز في تحريك الانتفاضة الفلسطينية ضد المحتل الصهيوني"³.

فالشاعر محمود درويش قدم الكثير لمجتمعه الفلسطيني من خلال أشعاره، فقد تناول قضايا تهم المجتمع ،وأدى دوراً خصباً يمتاز بصدق العاطفة والبراعة في تصوير تلك النكبة.

¹ محمد مصايف ،دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، دط،دت، ص51.

² عز الدين اسماعيل ،الأدب وفنونه ،دار الفكر العربي القاهرة ،دط، 1465هـ، ص25.

³ محمد مزمل، حق، ظاهرة العناوين لقصائد محمود درويش وخصائصه الفنية مجلة (IJCR.T)، قسم اللغة العربية وآدابها ،الجامعة العالمية ،كولكاتا الهند، 2882، 2320، 2011م ،ص425.

" لقد أحبَّ محمود درويش وطنه، فلسطين بكل مشاعره وعواطفه من أجل ذلك كان شعره شعلة مضيئة يوقظ النائمين والغافلين من غلفتهم وبذكر بحقهم المغتصب، شعره ألهب المشاعر و العواطف الانسانية وأثار العقول ،لقد أشاع الشاعر الكبير وطنه، فلسطين حيث يقول في "قصيدة الأرض"

بلادي البعيدة عني،، كقلبي!
بلادي القريبة مني،، كسجني!
وأيضاً يقول:
وطني حقيبة والحقيبة وطني.
ليس لي منفي كي أقول لي وطن.¹

ومن هنا نجد الشاعر محمود درويش قد التزم بواقعه المعيشي الذي كان تحت قهر الاحتلال الصهيوني ، مما جعل شعره كأداة للتعبير عن وقائع بلاده الأليم وتطهير الأرض من هذا العدو الظالم والقاهر.

3. مفهوم الثورة :

3.1. لغة:

يقصد بالثورة عند علماء اللغة الاضطراب و الهيجان الشائع².

• وفي قاموس المحيط:

الثَّارُ الدَّمُ والطلب به في الجمع آثار و الاسم منها ثورة والثائر مو من لا يبقى عليه شيء حتى يدرك ثأره ويفعله.³

3.2. اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم الثورة باختلاف كل مفكر لتعريفه لها ،وفي هذا السياق يمكن الوقوف إلى تعريفات متنوعة لمفهوم الثورة.

¹ درويش محمود ،ديوان الأرض، دار العودة، بيروت، ط4، 1994م، مج1، ص369.

² عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة المتولي، القاهرة، دط، 2000م، ص235.

³ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع ، القاهرة، دط، 2009م، ص335.

يرى "خلف رمضان محمد الجوري" أن الثورة هي تعديل جذري مفاجئ للبنيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الدولة ،ويقوم بها الشعب أو طائفة من أبنائه تؤيدها أغلبيته كي تعيد بناء المجتمع على أسس جديدة.¹

فالثورة هي تغير ما نظام الحكومة بحيث يكون تغيرا شاملاً سياسياً و اقتصادياً أو اجتماعياً ،و الشعب هو المسؤول عن قيام هذه الثورة بغرض إعادة مجتمع قائم على أسس قوامها الحرية والعدالة.

ويعرف كرين برنتون Crane Brinton - الثورة في كتابه تشريح الثورة بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنیان اجتماعي إلى بنیان اجتماعي آخر.²

4. مفهوم الشعر الثوري:

تعتبر الثورات العربية حدثاً عظيماً غير حياة شعوبها وقد اثرت في مساره النضالي ،وقد قرر العالم العربي بمرحلة الكفاح من الاستعمار ، فقام بثورات تحريرية لاسترجاع حقوقه المنهوبة من المستعمر الظالم ، فهذه الثورات قد خلفت شعراء يخطون بالدماء لنقل المأساة والواقع المرير الذي تعيشه الشعوب العربية.

مفهوم الشعر الثوري قد تنوعت تعريفاته فالثورة في الشعر ليست موضوعاً بقدر ما هي موقف يقفه الشاعر من مختلف القضايا وطابع خاص يطبع به شعره ، وإن كانت تلك القضايا بمجملها قضايا وطنية ، لكن الغرض الذي يعبر فيه الشاعر عن ثورته ليس دائماً بغرض الشعر الوطني بل تظهر النزعة الثورية حتى في أغراض أخرى بعيدة في شكلها عن الوطنية.³

بمعنى أن الثورة هي عبارة عن موقف يتخذه الشاعر نتيجة الواقع المرير الذي تعيشه المجتمعات جراء ممارسات الاستعمار كما ينعكس طابعه الخاص في شعره فيتفاعل معه.

¹ الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي أسبابها ونتائجها ، مجلة الدراسات الحقوقية، جامعة سعيدة، الجزائر ،م09، ع02- ديسمبر2022م، ص474.

² يوري كرازين، علم الثورة في النظرية الماركسية ،تر، سمير كرم، دار الطليعة ببيروت، ط1، 1975م، ص31.

³ يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دراسة فنية تحليلية ،دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة، الجزائر، ط1، 1987م، ص64.

والميزة العامة التي امتاز بها الشعر الثوري هو حماسة المتوتية تفكيراً وتعبيراً ،و أن الموقف الذي يلتقي عنده كل الشعراء هو إيمانهم الراسخ بالكفاح المسلح وسيلة لا بديل لها للحرية وتأكيدهم الجماعي بأن مرحلة المطالب قد ولت إلى غير رجعة والمفاوض الوحيد الذي يسمعه المستعمرون فصحا قويا هو الرشاش¹.

فالشعر الثوري له سمة بارزة تمثلت في حماسته التي بدورها جعلت الأديب يعبر عن الثورة بكل إيمان المفعم بروح الكفاح والصمود، وهذه الأخير حتى تتحقق يجب أن تكون منتصرة شعورياً مع ذات الأديب وأحداث الواقع وقضاياها ، حتى يشدّ بها النفوس ويسعى من خلالها استنهاض الهمم وإن الذي أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة في وجه المستعمر الظالم .

إن مهمة الأدباء أن يهندسوا النفوس البشرية وهذه المهمة في الحرب ترتفع إلى مستوى أعلى بكثير من مستواها في زمن السلم.²

فالشعر الثوري يحمل في طياته التعبير الصادق عن هموم شعبه وأمتة لكونهم كابدوا المعاناة وذاقوا مرارتها فترك هذه المأساة بصمة على شعرهم ،الذي حفز النفوس وشحن الهمم والدفع بها من أجل التردد على الأوضاع المختلفة التي تُثقل كاهل الشعوب فتقف موقفاً واحداً لمواجهةها.

5. الثورة الجزائرية:

- لقد كان اندلاع الثورة الجزائرية ليلة الواحد من نوفمبر 1954 نقطة تحول مصيرية للجزائر، معلنة عن بداية مرحلة جديدة في طريق نيل الحرية والتخلص من الاستعمار، دام لأكثر من مئة وثلاثون عاما، هذه الثورة مرت بأربعة مراحل هامة بلورت قواعدها في التنظيم والتوسع لتشمل كل ربوع الجزائر .

المرحلة الأولى: من (1954م إلى 1962م)

¹ هاجر تقيّة،الانترام في الشعر الجزائري الثوري، مجلة البدر، بشار، ع0796، 2170، 2018م، ص1206.

² نجاح العطار وحنا مينة، أدب الحرب ،دار الآداب ،بيروت، لبنان، ط2، 1979م، ص31.

حيث ارتكز ((العمل في ضمائه الفترة على تثبيت الوضع العسكري وتقوية ومد الثورة بالمتطوعين و السلاح والعمل على توسيع إطارها لتشمل كافة أنحاء البلاد))¹ إذ تعد هذه المرحلة من اصعب المراحل التي مرت بها الثورة فقد ((تعرض المدنيين لعمليات قمع متكررة من المستعمرين لما تم ملاحقة الثورة))²

- المرحلة الثانية: مرحلة التنظيم والشمولية (1956م - 1958م)

" بعد أحداث 20 أوت 1955 م وما نتج عنها على الصعيد الداخلي والخارجي عسكريا وسياسيا جاءت ذاكرة الاولى آفاق جديدة للثورة التحريرية بانعقاد مؤتمر الصومام الذي يعتبر حدث تاريخي كبير، فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق، فكل مسؤول يتخذ المبادرة اتي يراها مناسبة لمنطقته والاتصالات شبه منعدمة والاسلحة المطلوبة غير متوفرة ولم تكن هناك قيادة موحدة يُضاف الى ذلك الصراعات على الزعامة الثورية - من جماعة الداخل والخارج كل هذا استدعى ضرورة اللقاء -"³...

"إذ أدخلت ثورة التحرير أساليب جديدة في التعامل مع التضيق الفرنسي على عناصرها في المناطق الجبلية من خلال انتهاز حرب العصابات والضربات الفردية في المدن الكبرى"⁴

- المرحلة الثالثة: حرب الابداء (1958م - 1960م)

((انتهت فرنسا في هذه المرحلة من سياسة العصا والجزرة، وفيها أصبحت المواجهة بين القوة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني تستعدي في الصرامة والشجاعة... ومن

¹ مسعود مزهودي يوسف مناصريه وآخرون: ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاقيها، إشراف محمد ميموني، دار الهدى (د،ط)، الجزائر، ص24.

² موقع موثوق، مراحل الثورة الجزائرية، مها عبد الودود، 29 أكتوبر، 2018م، 5:12م <https://MWthog.com>

³ على كافيا = مذكرات الرئيس على كافيا من الفاضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، دار القصة للنشر، (دط) حيدرة الجزائر، 1999م، ص105.

⁴ الجزيرة نت: ثورة التحرير الجزائرية، أسبابها وعطائنها ونتائجها والقادة الذين أطلقوا شرارتها 31/10/2022، 9:256 بتوثيق مكة المكرمة، www.aljazeera.net

هذا المنطلق عرض ديغول مشروعه الذي لقي بالرفض من طرف الثوار باعتباره استسلام وليس سلم¹

((وفي هذه الفترة بلغ القمع البوليسي بين حده الأقصى في المدن والأرياف... أما رد جيش التحرير الجزائري فقد خاض معارك عنيفة ضد الجيش الفرنسي، او اعتمد خطة توزيع القوات على جميع المناطق من أجل إضعاف قوات العدو... وتخفيف الضغط على بعض الجبهات بالإضافة إلى فتح معارك من أجل إنهاكه واستنزاف قواته²))

و حققت جبهة التحرير وجيشها إنجازات مصيرية تسرعت في وتيرة تقدم الثورة منها :
" شن الجيش التحرير هجومات على خط شال على الحدود التونسية في سنة 1958 م من أجل فك الحصار المفروض، على دخول الأسلحة لتراب الوطني، أما على الصعيد السياسي تم طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ولقيت دعما عاكسا منقطع النظر³"

-المرحلة الرابعة: المفاوضات والاستقلال (1960-1962)

" خلال هذا الفترة الهامة والحاسمة من الثورة التحريرية حاول الفاشيون حسم القضية الجزائرية عسكريا، لكنهم لم يفلحوا في ذلك لأن جذور الثورة كانت قد تعمقت واصبحت موجودة في كل مكان.... وتكبد الجيش الفرنسي خلالها خسائر فادحة وقد تم في جانفي 1960م تشكيل أول هيئة أركان للجيش الفرنسي⁴"

¹ مجلة الجيش، العدد 55، 1975م، ص 37

² سعودي مزهودي : يوسف مناصر وآخرون، ثورة التحرير الوطني ، مبادئ وأخلاق، ص 88.

³ يتصرف محمد الصالح : الجزائر بلد التحدي والعمود ، المؤسسة الوطنية للفتون المطبعية، الجزائر، 1999 م، ص 132

⁴ مسعودي مزهودي، يوسف مناصر وآخرون : ثورة التحرير الوطني ، مبادئ وأخلاق، ص 88.

6. الثورة الجزائرية في الشعر:

في البدء كانت الكلمة ، ثم جاء الفعل، فسكنت الكلمة مؤقتاً لتستمع إلى عزف البندقية ، لتستفيد في عملية تكوين و تركيب إيقاع جديد مميز يتناسب مع "مسيرة" موكب الثورة المظفرة.¹

فقد كانت الثورة مصدر إلهام لعدد من الشعراء يشعلون حماسة، فمثلاً نقل الشعراء القدماء صُورَ الثورات والمعارك وكذلك فعل كثير من شعراء الجزائر الحديثة أمثال " مفدي زكريا " وغيره مع الثورة الجزائرية ، فقد كانت معارك الماضي أيما وليالي².. فلا عجب أن يَخْصَ عديد من الشعراء بنقل أحداثها بالقلم لدرجة تصويرها بالقدسية والإجلال والعظمة ، صفات لم تكن يوماً إلا لله عز وجل ، لكن أضافها مفدي زكريا على الثورة الجزائرية لكن بقياس دنيوي.

ولقد كانت انطلاقة أول نوفمبر سنة 1954 فاصلاً تاريخياً بارزاً في حياة الجزائر فقد تغيرت فيها المفاهيم وانقلبت الأشياء رأساً على عقب و تغيرت فيها حياة الشعب الجزائري وتفكيره ونظرته إلى الفكر والأدب و السياسة وشتى نواحي الحياة الأخرى ... وكان من الطبيعي أن يتحدث شعراؤنا عن هذه الليلة العظيمة - ليلة أول نوفمبر - رمز الثورة وبداية الانفجار.³

1.6. تعريف الشاعر مفدي زكريا:

هو شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا آل الشيخ من مواليد بني يزقن جنوب الجزائر، في أفريل من سنة 1908م، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم بمدارس تونس وتخرج من جامع الزيتونة التحق بالعمل السياسي والوطني بأوائل الثلاثينات فكان مناضلاً ناشطاً

¹ بلقاسم بن عبد الله : الادب الجزائري وملحمة الثورة ، الجزائر ، ط02، 2013م، ص50.

² رمضان حينوني، الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث مجلة إشكالات ، تامنغست، ع01، ديسمبر 2021م، ص113.

³ عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري سلسلة كتب ثقافية ، الدار القومية للطباعة والنشر دط، دت، ص

في صفوف (طلبة شمال إفريقيا المسلمين) وحزب (نجم إفريقيا) و ثم (حزب الشعب) و (جبهة التحرير الوطني الجزائري)¹.
سجن من قبل الاستعمار الفرنسي خمس مرات ابتداء من العام 1937م وفر من السجن عام 1959 م ، ساهم مساهمة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي في كامل أوطان المغرب العربي.²
• من أعماله:

- لقد خلفت ساحة الشعر الجزائري بأعمال خالدة لشاعر مفدي زكريا أهمها:
- النشيد الوطني قسما بالنازلات الماحقات.
- نظمته في سجن بربروس في الزنزانة رقم 69 سنة 1955 م.
- اللهب المقدس الطبعة الأولى كانت ضمن منشورات المكتب التجاري بيروت 1961م.
- تحت ظلال الزيتون الطبعة الأولى صدرت عن دار النشر التجاري بتونس سنة 1965 م .
- من وحي الأطلس الطبعة الأولى عن مطبعة الانباء بالمغرب سنة 1976 م
- إلياذة الجزائر ظهرت في عدة طبعات بين 1972م / 2002م وبقيت كثير من انتاجاته الأدبية غير منشوره للآن.³
- وفاته:

توفي الشاعر في 17 أوت 1977م في تونس ودفن في مسقط رأسه في بني يزقن⁴ عن عمر يناهز 64 عاما قضاها في خدمة الثورة التحريرية الكبرى.

• الثورة الجزائرية في شعر مفدي زكريا :

لقد كان مفدي زكريا حاضراً بقوةٍ بشعره لتخليد اللحظة التاريخية العظيمة لحظة ولادة الثورة المجيدة ونخص بالذكر إلياذته - إلياذة الجزائر - والتي جعل فيها من ليلة

¹ الطاهر مربيعي : إلياذة الجزائر مفدي زكريا - تاريخ أمة وقصه شعب ، دار المختار للطباعة والنشر الجزائر، دط 2009م ، ص 03.

² موقع جريدة المساء : معدى زكريا شاعر الثورة ، 6 أكتوبر 2021م ، ei- massa.com.

³ بلقاسم بن عبد الله - الأدب الجزائري وملحمة الجزائر ص134.

⁴ نفس المرجع السابق ص 134.

الأول من نوفمبر ليلة الإجلال ،ليلة الإبحار في بحر التضحيات وثورة النار و
التأثرين ثورة ألهمت كل العالم من أجل الثورة على الظالم ونيل الحرية إذ يقول:

نُوفمبر جَلَّ جلالكَ فِينَا أَلَسْتَ الَّذِي بَثَّ فِينَا اليقينَا؟
سبحنَا على لججٍ من دمانَا وللتّصر رحنا نسوق السّفينَا¹

لقد كان شعر مفدي زكريا يلتهبُ بالحسي الثوري خاصة في ديوانه "اللهب المقدس"،
(قصف مدافع ، وشواظا من نار في كل صوب ، وزغردة الاستشهاد وتكبيرة
الشهادة والإرادة الفولاذية التي أعلنت طيّاً لصفحة السياسة وفتحا لصفحة الرّصاص))²
، إذ يقول في هذا الصدد:

يَا فرنسَا قَدْ مَضَى وقت العِتَاب وطينَاهُ كَمَا يُطَوَى الكِتَاب
يَا فرنسَا إِنَّ ذَا يَوْمِ الحِسَاب فاستعدي وخُذي منا الجواب
إِنَّ فِي ثَوْرَتِنَا فصلُ الخِطَاب وعقدنا العزمَ أَنَّ تحيا الجزائرُ.³

هذا الجواب كان دَوِيه واضحاً من خلال ثورة الأبطال الثورة التحريرية الكبرى بدل
لغة القلم والمطالب السياسية الضعيفة وقد أكدها مجدداً في النشيد الوطني الذي كان
ضمن ديوان ((اللهب المقدس)) من خلال قوله :

لَمْ يَكُنْ يَسْعَى لَنَا، لَمَّا نطقْنَا فاتخذنا رَنَةَ البَارُودِ وَ زناً
وعزفْنَا نَغْمَةَ الرِّشَاشِ لَحْناً وعقدنا العزمَ أَنَّ تحيا الجزائرُ
فاشهدوا ..⁴

¹ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط1، 1987م ، 70.

² عمر بن قنينة : في الأدب الجزائري الحديث - تاريخاً وأنواعاً وقضايا - وأعلاماً - ، ديوان المطبوعات الجامعية ،
الجزائر، ط02، 2009م، ص73.

³ مفدي زكريا ،اللهب المقدس ص61.

⁴ نفس المصدر، ص61.

كما أكد الشاعر من خلال إلياذته دور لغة الرصاص في نيل الحرية بدل لغة الحبر
فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فيقول بهذا الصدد:

وَمَا الْإِنْتِصَارُ دُخُولُ إِنْتِخَابٍ وَضَرْبُ الْمَوَائِدِ، ضَرْبًا شَدِيدًا
وَلَا كَلِمَاتٌ عَلَى جُذْرَانِ هَلْ الْخَبْرَ فِي الْحَرْبِ كَانَ مُفِيدًا؟
وَلَا بِالْوُفُودِ.... وَسَمِعَ فَرَنْسَا أَهَالَ عَلَيْهِ الْغُرُورُ الصَّدِيدًا
وَلَنْ يُغْسَلَ الْعَارُ إِلَّا الدِّمَا وَعَاشَ الْحَدِيدُ ... يَفْلُ الْحَدِيدًا¹

كما نجده أيضًا يعتبر أول نوفمبر وثيقة تاريخية من أعظم الوثائق المخددة لأروع
ملحمة مقدسة،

ملحمة بداية الثورة الجزائرية الذي حقق انطلاقتها الشعب الجزائري الذي هب بيد
واحدة لنصرة الوطن من المستعمر الغاشم إذ يقول مفدي زكريا بهذا الصدد في
قصيدته "وقال الله" :

دَعَا التَّارِيخُ لَيْلِكَ فَاسْتَجَانَا (نُوفمبر !) هَلْ وَفَيْتَ لَنَا النِّصَايَا؟
وَهَلْ سَمِعَ الْمُجِيبُ نِدَاءَ شَعْبِ فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ جَوَابًا ؟

كما نجد العديد من الشعراء من غير مفدي زكريا كانت الثورة محورًا بارزًا في
أشعارهم ، ملئت بمشاهد الثورة و التضحيات والنصر، نجد منهم 'صالح خرافي' و
"مح مد الأخضر السائحي " وكذلك "أبو القاسم سعد الله" وغيرهم من الشعراء
الجزائريين.

فنجد الأخضر السائحي يواصل كغيره من الشعراء التغني بالثورة الجزائرية في ديوانه
"همسات و صرخات"

حيث يوجه الوعيد لفرنسا أنها ستخرج مذلولة من الجزائر وستدفع ثمن جرائمها التي
ارتكبتها في أبناء الشعب الجزائري إذا يقول:

¹ مفدي زكريا ، الإياذة الجزائرية ، ص 65.

وثينا فلا تطمعي في النجاة
حلفنا سنمحق كل الطغاة
وثرنا فلا تحلمي بالبقاء
وإن نحن متنا ولم نرجع
فأف فأننا وقفنا ولم ترفع
وسوف أقول وقولي معي
لأرض الجزائر طول البقاء¹

أما " صالح خرفي " في ديوانه أطلس المعجزات يعبر عن مدى قوة الكلمة والرشاش التي كانت صورة من صور تجسد الثورة التحريرية وكانت في إزالة كل أنواع الظلم وضمن حرية الشعب والوطن من قيود المستعمر الفرنسي إذ يقول:

من منير الأوراس حي المجمعاً - فالضاد والرشاش قد نطقاً معاً
فانظر هنا تجد البطولة منيراً - وتر البطولة في الجزائر مدفعاً²

((لقد تسلطت الأحداث وبمآسيها واضطرابها و توترها على الشاعر فلم يكن حامل أدب جديد بل صورة للثورة والحرب حتى يكون بوقاً متحمساً لها))³
فصالح خرفي كغيره من الشعراء كان بوقاً متحمساً لثورة منذ انطلاقتها وها هو يمجّد شعر نوفمبر، ويراه مقدساً وكل ما ارتبط بهذا الشهر من نار و دمع و موت ووجه مخضبة بالدماء وأرواح أطفال مزهقه من طرف القائم الفرنسي ، فيقول :

قَدْ سَرَ فِيكَ الْمَوْتُ مُفْتَحِرًا بِمَنْ
يَعْلُو الْمَفَاصِلَ كَيْ يَتِيَهُ وَيَفْخَرَا
وَالطُّفْلُ يَلْفُظُ بِالطُّوَى أَنْفَاسِهِ
تَدْيَاهُ حَيْطًا بِالرَّصَاصِ وَمَا ذَرَى⁴

¹ محمد الأخضر السائحي - همسات وصرخات، المطبوعات الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، دط، 1965م، ص 154 ، 153.

² صالح خرفي: أطلس المعجزات ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 1968م ، ص 121.

³ نور سليمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير ، دار العلم للملايين الجزائر، دط ، (دت) ص 259.

⁴ صالح خرفي ، أطلس المعجزات ، ص 169.

كما نجد (أبو القاسم سعد الله) في قصيدته "الثورة " لا ((يفصح عما كان
دفيناً في أعماق النفوس المعذبة في الليلة المشهودة، ليلة أول نوفمبر الخالدة منوهاً
بالأرض الجزائرية الثائرة ... وإذا بها في ليلة الميلاد الجديدة تتحول إلى إعصار
عنيف أيقظ البشرية جميعاً على الحقيقة الساطعة وهو أن الشعب الجزائرية يرفض
الخضوع للأجنبي منذ فجر التاريخ فيقول في نثرية واضحة))¹.

كَانَ حُلُمًا وَاخْتِمَارًا

كَانَ لَحْنًا فِي السِّنِينَ

كَانَ شَوْقًا فِي الصُّدُورِ²

البيت الذي يقول فيه أبو القاسم:

أرضنا السكرى بأفيون الولاء ((هو إشارة إلى ما كان يردده الفرنسيون عندئذ، من أن
الجزائريين كانوا موالين لهم أو مخدرين بأفيون الدعاية))³ كما
يضيف "أبو القاسم سعد الله" واصفا الثورة التحريرية في الجزائر بعد أن كانت
مستكنة لوقت طويل و استسلمت في حزن القرون فارتفعت في دوحها الجردان
وحلقت في أفقها الغربان لتأتي رياح الثورة والتي سكبت دماء الأبطال على قمم
الاوراس الأشم لتفتح أفاق التغير وتزيح عهد الرضوخ والاستكانة فيقول:

كم سار فيك آدم بلا كساء

بأرضنا الحنون

وكم بكت حمائم سمراء⁴

يا توت ، يا تفاح ، يا زيتون

2.6. الثورة الجزائرية في الشعر المغربي :

¹ مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1962-1954م، ص29.

² نفس المرجع، ص 29.

³ مصطفى بيطام - الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي ص29.

⁴ بن عايد مختار ملامح الثورة في الشعر المغربي - صور ونماذج مجلة الكلام ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
، الجزائر مج01، ع09، جانفي 2019م، ص14.

ولو انتقلنا إلى الجنوب الأقصى وشعرائه نجد أن تأثير الثورة ممتد منذ اندلاعها الوقفة الثورية التي وقفها الشعر المغربي غداة الثورة التحريرية في الخمسينيات ضد الاستعمار الغربي، ما هي إلا امتداد لوقفته ضد ظاهرة الركود المخيف على الأرض والإنسان في منطقة المغرب العربي قبل ذلك بقليل كالذي نجده في الشعر الجزائري ... وفي الشعر التونسي عند محمد العروسي المطوي ومحمد الموزاني ومصطفى خريق ومحمد الهادي المدني وفي الشعر المغربي عند محمد الحبيب الفرقاني ومحمد الوديع الأسفي وعبد القادر حسن وفي الشعر الليبي عند أحمد قبانة وأحمد رفيق المهداوي وعلي صدقي عبد القادر وعلي الرقيعي وغيرهم كثيرون.¹

إن أنصهار هؤلاء الشعراء في التغني بالثورة الجزائرية هو دليل على الوحدة الشعورية التي سبقتها الوحدة التاريخية الجغرافية ، فالوحدة الشعورية جعلت الشاعر يتحدث عن الثورة الجزائرية كأنها ثورة المغاربي يتحدث عن الثورة الجزائرية كأنها ثورة شعبية فهذا مفدي زكريا يقول بهذا الصدد:

كَفَرَ الْآتِي قَالُوا (الشِّمَالُ ثَلَاثَةٌ)	وَدَعُوا إِلَى إِذْلَالِهِ بِالْأُتَارِ
تَضُبُّوا الْحُصَى عَلَى الْحُدُودِ سَفَاهَةً	وَسَعُوا إِلَى تَوْزِيعِهَا ضَرَارَ
و الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ شَعْبٌ وَاحِدٌ	مَلَأَ الْعُرُوقَ دَمَ الْعُرُوبَةِ جَارِي ²

هذه الأبيات تقودنا إلى الحديث عن القومية العربية والتي كانت دافعا للشعراء لجعل الثورة الجزائرية محورا أساسيا ورمزا للنضال من أجل الحرية . وهو ما يجب أن يهتم به شعراؤنا دون قضية العروبة ... قضية واحدة في مغربها أو مشرقها.³

¹ مصطفى بيطام : الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954-1962)، دراسة موضوعية فنية ، ديوان المطبوعات الجامعية / الجزائر، ط2، ص 17.

² مفدي زكريا: اللهيب المقدس، منشورات وزارة التعليم الاصيلي والشؤون ، الجزائر، ط2، 1973م، ص118.

³ عبد الله الركبي : دراسات في الشعر العربي الحديث، ص 22 .

وهذا دافع الشعراء العرب عامة والمغاربة خاصة الاهتمام بقضايا الأمة الجزائرية كجزء من الأمة العربية

فالشاعر فرد من أفراد الأمة العربية ، ومن الطبيعي أن تقف شعوب الأمة العربية من انطلاق الرصاص الأولى صفًا واحدًا تدعم الثورة الجزائرية، وتساند الشعب الجزائري في نضاله ، واجتمعت الحكومات العربية التي كانت مختلفة فيما بينها سياسيًا وعقائديًا ، اجتمعت على تأييد الثورة الجزائرية.¹

لقد كان الدعم للثورة الجزائرية كبيرًا من طرف العرب سواء ماديًا أو أدبيًا فكان للكلمة دورها الحاسم في ازكاء الصمود في نفوس الثوار الجزائريين ، فقد انتشرت الكلمة شعرًا ونثرًا أثير الإذاعات العربية و الصحف تثبت أركان الكفاح الجزائري لوصول للحرية من الاستعمار الفرنسي ، فلقد ((كان الشعراء والكتاب العرب يتعاملون مع الثورة الجزائرية تعاملهم مع ثورة عربية، جاءت لتؤكد أن الأمة العربية لم تنته كما كان يصور ذلك اعداؤها ، بل هذه الثورة عبرت من خلال أحداثها عن تعشق العربي للحرية وعن صلابة عوده في النضال من أجلها))² و من خلال جسنا للشعر العربي نجد العديد من الشعراء الذين تغنوا بالثورة التحريرية خاصة الشعراء المغاربة.

3.6. الثورة الجزائرية في الشعر التونسي:

شعراء تونس كغيرهم من الشعراء العرب تفاعلوا مع الثورة الجزائرية وساندوها بالكلمة الراسخة التي تحت المجاهدين على موصلة القتال والصمود لنيل الحرية ، ومن هؤلاء الشعراء نجد " أحمد اللغماني " فهو من أكثر الشعراء دعمًا للثورة الجزائرية بشعره وصف لبطولة الثور وبسالة الجماهير الشعبية وصمودها أمام أعداء الحرية³ فهو يقول في قصده (المغرب الكبير) معبراً على تعلق الأخوة التونسيين بأرض الجزائر و ثورتها ، مسجلاً إعجابه بتضحيات أبطالها من أجل حريتها وعزتها:

¹ عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - القسم الأول المكتبة الوطنية بغداد، دط، 1981م، ص12.

² عثمان سعدي : الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ص 13.

³ مصطفى بيطام : الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، ص39.

بَوَادِرُ خَيْرٍ بَارَكْتَهَا نُفُوسُنَا
وَلَكِنَّا نَرْنُو إِلَى كُلِّ ذَرَّةٍ
وَلَكِنَّا نَرْنُو لِرَاوِيَاتِ أَدِيمِهِ
وَلَكِنَّا نَرْنُو لِإِثْرِ الْبَوَادِرِ
وَكُلَّ حَصَاةٍ مِنْ تَرَابِ الْجَزَائِرِ
وَأَسْلَاؤُهُمْ مَطْرُوحَةً فِي الْحَفَائِرِ¹

كما نجد "الهادي نَعْمَان" أيضا من الشعراء التونسيين الذين دونوا مواقف الثورة الجزائرية المتنوعة وتضحيات أبطالها من الرجال والنساء وها هو يتحدث عن بطله من بطلات الجزائر جميلة بوحيرد فيقول في قصيدته " بطولة جميلة " :

إِلَيْكَ تَحِيَّاتِي يُبَارِكُنْ أُمَّةً
فَإِنْ مِتِ فَالتَّارِيخُ يَحْفَظُ حَادَثًا
تُمَثِّلُهَا يَوْمَ الْفِدَاءِ فَتَاهُ
سَيُخْزِي بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ²

4.6. الثورة الجزائرية في الشعر الليبي:

لقد كان صدى الثورة ممتداً لمختلف الأقطار المغاربية وليبيا كباقي الدول التي ساندت الثورة الجزائرية مادياً وأديباً وكان شعراؤها اللسان المدافع عليها معبرين عن ارتباطهم قومياً وإقليمياً مع شقيقتهم الجزائر وقضاياها المصيرية ومن هؤلاء الشعراء نجد "حسن غالب 1885 م – 1978 م من قصيدته غضبه الجزائر"³ يقول فيها معبراً عن غضب الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي العاشم فثار ثوره الأبطال ليأخذ حقه المسلوب، وجعل فرنسا تعيش الجحيم بأعمق معانيه.

فشعب الجزائر حقاً غضب
فشعب الجزائر شهماً أبى
وثار ليأخذ حقاً سلب
يخوض المنايا لنيل الأرب

¹ أحمد اللغماني : قلب على شفة ، الدار التونسية ، تونس، دط، 1966م، ص112.

² أسماء ابلالي : الثورة الجزائرية في الشعر التونسي ، مجلة الفكر التونسية ، مجلة إشكالات في اللغة والادب ، جامعة أدوارا ، ع 09، ماي 2016م ص 343.

³ بوكليجة ستي : الثورة الجزائرية في النص الشعري – نماذج مختارة مجلة قضايا الأدب ، جامعة تلمسان الجزائر، مج 05، ع 02، 2020م، ص146.

ولا يَنْتَهِي دُونَ نَيْلِ الْأَمَانِي

وَلَوْ دُونَ ذَاكَ كُؤُوسِ الْعَطْبِ¹

كما نجد "أحمد الفقيه حسن" وهو يصور معارك الثورة في قصيدته "ذكرى الجزائر المناضلة" و الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية فيقول في الأولى:

حَيَّ الْجَزَائِرِيِّينَ أَهْلُ الضَّادِ
شَعْبُ تَطْلُعِ الْعُلَا فَتَكَالَتْ

وَأَذْكُرُ بُطُولَةَ شَعْبِهَا الْمِنْجَادِ
بِالنَّصْرِ ثَوْرَتُهُ عَلَى الْأَوْغَادِ

وَيُقُولُ فِي الذِّكْرَةِ السَّابِعَةِ لاندلاع الثورة التحريرية مع بَشَائِرِ النَّصْرِ الْقَرِيبِ وانهيار المستعمر الفرنسي:

ذِكْرِي نُظُمِ سَطْوَةِ الْحَبَارِ
ذِكْرِي تُخَلِّدُهَا الْجَزَائِرُ لَمْ تَزَلْ

وَبِهَا يَتِمُّ النَّصْرُ لِلْأَحْزَارِ
مَثَلًا لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مِغْوَارِ²

5.6. الثورة الجزائرية في الشعر العربي:

إن الظروف المحيطة بواقع العالم العربي والتي نسج خيوطها الاستعمار أدت إلى إحداث هزة قويّة في الشّعر العربي حوّلت من السكون إلى الثّورة هذا الاستدمار، وبالتالي تبلورت رؤية جديدة للشعر العربي الحديث ، تمثلت في ضرورة الثورة على الاستعمار والتصدي له ، فظهرت العديد من الثورات التي كان لها صدى قوي في بلورة هذا التوجيه – والتوجه الثوري للشعر – وأهم هذه الثورات الثورة الجزائرية التي تغنى بها العديد من الشعراء .

((يعد دويّ الثورة الجزائرية)) بكل حيثياته وطقوسه هو الزخم الذي فاضت به قرائح شعراء العالم العربي مواكبين به كل المآسي والآلام التي شهدها أو سمعوا بها عن هذه الثورة العظيمة والتي قد أرقّت تفكيرهم إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية

¹ نفس المصدر ،ص146-147.

² بن عايد مختارية : ملامح الثورة الجزائرية في الشعر المغربي، ص17.

الغاشمة وما خلفته من مجازر عديدة راح ضحيتها العزل من أبناء الشعب الجزائري فهذا المشهد الأليم الذي انعكس على الواقع اليومي للشعب الجزائري جعل من ثوره الجزائر وشعبها مفخرة الأمة العربية ... ليحرك قرائح شعراء الأمة العربية مشاركين إخوانهم الجزائريين بطولاتهم وتضحياتهم عن وطنهم الجريح يسمى " الجزائر " بكل ماجاءت به قرائحهم من صور شعرية تعكس صورة المعاناة والبطولة للمجاهدين في ساحات الوغى))¹

((كان الشعراء و الكتاب العرب يتعاملون مع الثورة الجزائرية مع ثورة عربية جاءت تؤكد أن الأمة العربية لم تنته كما يتصور ذلك أعدائه ، بل أن هذه الثورة عبرت من خلال أحداثها عن عشقها العربي للحرية وعن صلابة عودة في النضال من أجلها ، وأكدت أن العرب قادرون على تحقيق المعجزات إذا ما توفرت لهم القيادة المخلصة الحكيمة القادرة على توجيه الأحداث ، ومسحت بذلك الآثار النفسية التي نتجت عن هزيمة الأربعينات بفلسطين))²

فالثورة بصفة عامة كانت سبباً مباشراً وأساسياً الحرية التي تعد عاماً فكرياً ونفسياً إنسانياً جوهرياً يحرك الإنسان من أجل الثورة على أي شيء يحاول سلبه هذه الميزة الفطرية، ولقد حرص الإنسان على إبقاء جميع مصادرها من أجل تهيئة وشحن الهمم و الطاقات المادية والنفسية من أجل استمرارها والتي كانت فعلاً عند الشعوب وشعراً عند الشعراء ،خاصة تلك الثورات التي كانت محوراً وموضوعاً رئيسياً في أعمال العديد من الشعراء والتي كان منطلقها تحقق الحرية للشعوب ومع ذكر مثل هذا النوع من الثورات، تظهر الثورة الجزائرية جالية واضحة ، فقد ((اعتمدت فلسفة الثورة الجزائرية على مجموعة من المبادئ والقيم المعرفية طرحت إشكالية الاستعمار العائق الأكبر عن طريق استحداث تقدم سياسي واجتماعي و اقتصادي في ظل بناء دولة مستقلة حديثة ، انعكست على هذه القيم النبيلة للثورة والمتمثلة في الحرية والاستقلال على مضمون الشكر المستوحى من الثورة ، اذا صارت صورة التحرير

¹ عامر رضا ، دوي الثورة الجزائرية في عيون الشعر العربي مجلة المقال ، ميلة ، الجزائر ، ع01، دت، ص 169 .

² عثمان سعدي : الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، المكتبة الوطنية القسم الأول ، بغداد - العراق ، دط، 1981م، ص

مادة إبداعية - يتقن في تشكلها الأدباء والشعراء العرب من المحيط إلى الخليج يمتزج فيها البعد القومي بالبعد الإنساني و النضالي تضامناً مع الشعب الجزائري فكان بمثابة السلاح الروحي الناقد حيث دعا إلى الحرية والثورة على الاستغلال بجميع أشكاله وصوره¹.

7. تجليات الثورة الجزائرية في شعر سليمان العيسى:

1.7. التعريف بالشاعر سليمان العيسى:

لقد كتب العديد من الشعراء العرب المحدثين حول الثورة الجزائرية وأبرزهم الشاعر سليمان العيسى الذي ارتبط روحياً بالثورة التحريرية فكانت الإلهام، فقد تحدث من دمعة فرحته باندلاع الثورة اذ يقول ((قبل ثلاثين عاماً، في قبوي المتواضع بجلب تلقيت نبأ الرصاصة الأولى ، نبا انطلاق الثورة الجزائرية ، كان بين يدي طفلي الصغير وفي عيني دمعة ، ومنذ ذلك المساء ، مساء البطولي العظيم ، عشت مع الثورة ، وعاشت معي تلهمني وأكتب ، أكتب وتلهمني، ثلاثون عاماً و العاشقان القديمان، وقصيدة بعنو ان من يذكر الدمعة الحري ؟... أهديتها الى الفاتح نوفمبر إلى الدرس العظيم !...))².

• مولده:

ولد الشاعر "سليمان العيسى" ((في قرية النعيرية غربي مدينة (أنطاكية) سنة 1921 م)) ((في قرية النعيرية التابعة لأنطاكية))³.

• تعليمه:

تلقى تعليمه الأول في أعلى يد أبيه الشيخ أحمد عيسى فحفظ القرآن والمعلقات و شعر المتنبي و الاف...⁴ الأبيات في الشعر⁵)).

¹ هجرسي خضراء، حوبية عيد الكامل ، استلهام الثورة الجزائرية في الشعر العربي (القيم والأبعاد) مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، وهران - الجزائر، مج 09، ع02، فيفري، 2020، ص174.

² بلقاسم بن عبد الله الأدب الجزائري وملحمة الثورة منشورات الحضارة، الجزائر، ط02، 2013م، ص112.

³ عن مجمع اللغة العربية ، arabcademy.gov.sy.

⁴ وهب رومية ، كلمة في حقل استقبال وتكريم سليمان العبدى.

⁵ عن مجمع اللغة العربية arabcademy.gov.sg.

((بدأ كتابة الشعر في سن العاشرة إذ كان له أول ديوان وهو في المرحلة الابتدائية))¹.

درس سليمان العيسى ((ثانوية حلب دور المعلمين وكان يكتب دون انقطاع وكان يناضل كما هو معروف في البعث العربي الذي شارك في تأسيس من البداية))².

كان لنشاطه الحربي هذا تأثير كبير في حياته إذ ارتبط بكتابته الشعرية وكانت سبباً مباشراً لدخوله ((السجن أكثر من مرة بسبب قصائده ومواقفه القومية))³.
• أهم أعماله:

السليمان العيسى له العديد من الدواوين، أهمها:

- 1- قصائد للأطفال، مكتبة لبنان - بيروت 1981 م.
 - 2- ديوان الجزائر في طبعتين ، طبعته وزارة الثقافة 1933م - 1995م
 - 3- الأعمال الشعرية في أربعة أجزاء عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.
 - 4- ديوان اليمن ، صنعاء ، الهيئة العامة للكتاب 1995م.
 - 5- أفراد للطفولة سلسلة دواوين خاصة منها : ديوان الأطفال ، دار الفكر، دمشق، 1999م.
 - 6- ديوان فرحة طفل ، دار الحافظ ، دمشق 2006م.
- وفاته:

(توفي الشاعر عام 2013 م) عن عمر يناهز 92 عامًا.³

2.7. الثورة الجزائرية في شعر سليمان العيسى:

استمر الشعراء في تناول الثورة الجزائرية في أشعارهم من مختلف البلدان العربية، فالشاعر العربي يقوده ضميره الواعي المشبع بالوحدة القومية فكان شعرهم سلاحهم و

¹ بتصرف بو عيسى مسعود، التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى ديوان الجزائر نموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، اللغة العربية و آدابها ، علوم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم جامعة الحاج لخضر - باتنة ، 2011/2012م، ص16، 15

² ملكة الأبيض ، سليمان العيسى في لمحات ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (ط)، 2009م، ص15.

³ عن مجمع اللغة العربية arabcademy.gov.sg..

رسالتهم لقضايا الحق الذي تعكسها الثورة خاصة الثورة النوفمبرية فشعرهم ((
تجسيد لالتحام وجداني لرجل عملاق من أخلص وأصدق الرجال¹)) منهم ((الشاعر
العسكري سليمان العيسى بثورة عملاقة كانت الصّوة... كانت منارة يهتدى بها كل
المستضعفين²))

فسليمان العيسى شاعر من أبرز الشعراء الذين قالوا شعرا عن ملحمة الجزائر
العظيمة

روعة الجرح فوق ما يحمل اللفظ

ويقوى عليه ! إعصار شاعر³

ويستمر بجعل شعره رشاشا مدافعا خطيباً

هادراً وثائراً ضد فرنسا الظالمة فيقول:

مَا عَسَانِي أَقُولُ ؟ وَالشَّاعِرُ الرَّشَّ	أَشْ ، وَالْمُدَقِّعُ الْخَطِيبُ الْهَادِرِ
مَا عَسَانِي أَقُولُ ؟ وَالنَّارُ لَمْ تَلْ	حُ جَبِينِي هُنَاكَ وَالنَّارُ دَائِرُ
وَدَوِي الرَّشَّاشُ لَمْ يَخْتَرِقْ سَمَ	عِي ، وَتَسْكُبُ فِي جَنَاحِي الْمَشَاعِرُ
لَمْ أَذُقْ نَشْوَةَ الْكَمِينِ بَدَوِي	فَإِذَا السَّفْحُ لِلصُّوَصِ مَقَابِرُ ⁴ .

فسليمان العيسى كان متابعاً للثورة الجزائرية يوماً بيوماً فقد قال ((عندما
قامت الثورة الجزائرية ثورة التحرير الكبرى كنا نتبعها يوماً بيوم ، ومعركة بمعركة ،
وتعد أنفسنا من الثور ... وإن لم نشترك في الثورة أو نكون في جبال الأوراس ...
لم يتح لنا أن نحمل السلاح معهم فوجدنا أننا نستطيع أن نساهم في هذه الثورة بأن
ننقل لغة المنفى إلى أصلها إلى اللغة الأم ، ففكرنا قليلاً ووجدنا أن أحسن

¹ سليمان العيسى مقدمة ديوان الجزائر 1954-1984م كتابة حمراوي حبيب شوقي وزير الثقافة والاتصال ، المطبعة
الجزائرية للمجلات والجراند الجزائر ، دط ، 1993م، ص6.

² نفس المصدر ص 06.

³ نفس المصدر ص 46.

⁴ نفس المصدر ص 46.

خدمه يمكن تقدمها أن نطلع الإخوة العرب على ما يقوله إخواننا من الجزائر دفاعاً على الأرض والقطبية والحرية¹.

هذا الفيض الجارف من المشاعر الواضح في شعر سليمان العيسى مصدره قوه الانتماء العربي القومي ، فالجزائر بالنسبة له وطنه الثاني و ثورتها المجيدة هي ثورته يعيشها بكل تفاصيلها حتى ولو كان بعيداً عنها.

فما هو يعتذر على عدم تواجده في أرض المجد -أرض الجزائر- وعدم تقديم العون لها ولأبطالها ويدعوها إلى النهوض وتغير مصيرها وكسر قيود الليل المستعمر ، فالشرق كله مساند واقف معها فيقول في هذا:

ألفُ عُذْرٍ، يَا سَاحَةَ الْمَسْجِدِ يَا أَرْ
ضِيَّ الَّتِي لَمْ أَضْمَمَهَا ، يَا جَزَائِرَ
بِيَدِكَ الْمَصِيرِ فَأَقْتُلِي أَلِّلِيلِ
وَصَوْغِيهِ دَافِقَ النُّورِ، بَاهِرَ²

فسليمان رغم أنه لم يزر الجزائر إلا أنه كان وفيّاً مخلصاً لها ولثورتها المجيدة، يصوغ شعره مشاعر متدفقة مرارة وآسى على ما يحسه من تقصير ازاء الجزائر، فيقول :

لَمْ أَرْزُهَاهَذِهِ الْأَرْضُ مَدَّتْ جَنَاحًا
لِلْأَغَالِي وَرَمَتْ مِنْ أَلْدِمَا لِلْمَوْتِ جَنَاحًا
جُرْحُنَا ذَاكَ يَنْزِفُ نَارًا وَكِفَاحًا
وَاحِدًا، لَمْ يَنْقَسِمُ إِلَى مَيَادِينَ وَسَاحًا³

هذه الثورة ولدت من ،حرقة آلام ودموع التكالى والأرامل وبدماء آلاف الضحايا من الشعب الذي أحيل عزائمهم كالنبات الأخضر الذي يعود النمو ليخرج هذه الثورة المجيدة التي جعلت ميلاد جزائر الثورة كالموسيقى العذبة تسمع بعد ذلك الصمت القاتل الذي يوهم فرنسا بموت كيان اسمه الجزائر الحرة .

¹ رضا رافع: صوره الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث ، مجلة المدونة، جامعة المدية الجزائر ع 02 جانفي 2015م، ص 76.

² سليمان العيسى ،ديوان الجزائر، ص 46.

³ سليمان العيسى، ديوان الجزائر، ص 33.

ويتعمق الشاعر سليمان عيسى أكثر في نقل تفاصيل معارك الثورة و لحظاتها الحزينة لحظة استشهاد البطل الثائر ضد فرنسا الذي جعل منها فريسة ضعيفة ينقض عليها يحصرها في معارك أعدت لها الاف الجنود والعتاد تكاد بجيشها تضاهي عدد الحصى ، هذه الصورة الدقيقة التي نقلها الشاعر تؤكد مدى إيمان البطل الثائر، أبطال الثورة بضرورة تحرير الجزائر فهي أغلى من الأرواح التي خاضوا بها المعارك و استشهدت في سبيل هذا الهدف السامي ، فالموت ثمن رخيص لتحيا الجزائر فيقول في هذا :

صَمْتُ عَلَى الْوَادِي يُرُوعُ الْوَادِي وَسَحَابَةٌ مِنْ لَوْعَةٍ وَجَدَادٍ
أَرْسَى عَلَى الْهَضَابِ رِيَشَ نُسُورِهَا وَتَمَزَقَتْ مِنْ بَعْدِ طُولِ جَلَادٍ¹

لقد شكلت ثورة الجزائر موضوعا محوريا في شعر سليمان العبسي حيث رسم عده صور من جوانبها منها

1- صورة المجاهد البطل

فقد صور هذا الانسان البطل الذي صخي بالغالي والنفيس من أجل حرية الجزائر فقد صور في قصيدته الرسالة التاسعة من ديوان الجزائر المجاهد الأسد أحمد بن بلة² (أول رئيس للجزائر سنة 1962م والذي هو من مواليد 1916م، كان من مؤسسي جبهة التحرير الوطني سنة 1954م اعتقل سنة 1950م ثم سنة 1954م، توفي في 11 أفريل 2012م من عمر يناهز 62 سنة)³

اذ يصور هذا الاسد المغوار وهو سجين - في سنة 1960- و الحديد والأغلال في يديه ورجليه لكن هذا لم يكسره فهو يمشي بفخر وكبرياء ثابت المبادئ رغم علمه

¹ سليمان عيسى : ديوان الجزائر، ص 193.

² بتصرف الجريدة نت : أحمد بن بلة، حياة 2014/12/24، 9:13

www.djazeera.net

³ سليمان العيسى ، ديوان الجزائر ص169

بما ينتظره عذاب فهو يمثل الجزائر رغم سجنها من قبل الاستعمار تبقى صامدة
بصمود ابنائها وثباتهم من أجل نيل الحرية اذ يقول فيه:

مَا زِلْتُ الرَّايَاتُ تَخُفِقُ... وَ الْجَزَائِرُ صَامِدَةٌ

مَا زِلْتُ تُطْعِمُ نَارَ ثَوْرٍ رَتْنَا الْقَيْودَ الْبَارِدَةَ

2 - صورة المرأة الثائرة

فقد تغنى سليمان العبسي بثائرة الجزائر وتنقل لنا شجاعة الجزائريات اللواتي لبين
نداء الثورة في أول انطلاقتها، ومن أعظم الصور التي نقلها سليمان العباس
لتضحيات المرأة الجزائرية، صورة الثائرة جميلة بوحيرد سيدة الصمود ضد المستعمر
بكل شموخ وكبرياء جميلة مواجهة كل ظروف التعذيب والظلم الذي عانتها في سجون
المستعمر كل هذا من أجل علم رائع كانت تريده كأي جزائري وفي لوطنه، وهو حرية
الجزائر، اذا قال في جميلة في قصيدته (من ملحمة الجزائر)

أَيَّنْ مَنِّي عَيْنَانِ خَلْفَ جِدَارِ السِّجْنِ مَكْحُولَتَانِ بِالْكَبْرِيَاءِ

وَحَنِينٌ وَأَلْفَ نَجْمَةٍ صُبِحَ لَأَلَاتُ فَوْقَ جُرْحِهِ الْوُضَاءِ¹

فالمستعمر لم يقدر على إغماض عينيها المكحولتان بالكبرياء أو اركاع جبينها، الذي
تحولت جرحه الى نجوم لألآت في أجل صباح الحرية، وبسمتها التي لم يمحوها
قسوة العذاب فهذه البسمة ليست بسمه جميله واحدة أن تحي الجزائر حرة أبية.

¹ سليمان العباس = ديوان الجزائر ص 61، أطفالنا للنشر و التوزيع ط1، الجزائر 2010

3- صورة الشهيد

صور سليمان العيسى صورة شهداء الجزائر الذين ضحوا بحياتهم لأجل تحقق النص والحرية، هذه الصورة عكست مدى هول ما عاشه الجزائريين في ظل الاستعمار خاصة مع اشتداد الثورة جرائم يشيب لها شعر الوليد ، فقد كانت الجزائر تغرق في بحر من دماء أبنائها كل هذا كان ثمنا لأجل الاغلى حرية الوطن وكرمه، فاعبس جعل شعره رشاش هادر يفصح جرائم المستعمر الفرنسي وفصح جزائر فرنسا من أبناء الجزائر الصامدين اذا يقول في قصيدته ((من ملحمة الجزائر))

مَا عَسَانِي أَقُول؟ وَالشَّاعِرُ الرَّشَّاشُ وَ الْمَدْفَعُ الْخَطِيبُ الْهَادِرُ

و الضَّحَايَا الْمُمَزَّقُونَ، وَشَعْبٌ صَامِدٌ كَالْإِلَهِ يُلَوِّى الْمَقَادِرُ

و يبقى سليمان العيسى من أكثر الشعراء الذين تغنوا بالثورة الجزائرية وصورها اذ جعل من الثورة لوحة خالدة في تاريخ الشعر العربي الحديث ودلاله على مدى وحدة الامة العربية ومساندتها لبعضها وقت المحن والازمات¹.

¹ سليمان العيسى: ديوان الجزائر، ص 57

خلاصة الفصل:

خلاصة القول أن مواقف هؤلاء الشعراء سواء العرب أو المغاربة من الثورة الجزائرية كانت مواقف تأييد ودعم بل تحول شعرهم إلى ثورة وانتفاضة ثانية بالكلمة لمساندة الجزائر وثورتها، ليُقدموا مثلاً سامياً على مدى الأخوة والانتماء العربي العميق.

إن اهتمام شعراء العرب والمغاربة بالثورة الجزائرية وقضاياها ومراحلها يعود إلى:

1. أهمية الثورة الجزائرية كموضوع جوهري قومي عقائدي قبل أن يكون أدبياً.
2. مثَّلت الثورة الجزائرية بوابة للشعراء العرب والمغاربة للتعبير عن مواقفهم ومكنوناتهم حول مدى لفضهم الاستعمار بكل أشكاله ومدى شوقهم للثورة عليه وتحقيق الحرية خاصة مع تشابه الوضع الاستعماري لدول هؤلاء الشعراء.
3. أظهرَ شعَر هؤلاء حول الثورة الجزائرية على مدى سُمُو حِسِّهم الانساني وصدق مشاعرهم إزاء الجزائر وثورتها فقد تحول شعرهم إلى الوسيلة دعم فعالة للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها وحتى انتصارها فكان شعرهم ينبعث ناراً وحماسةً لاندلاعها وآلاماً لمعاناة أبطالها وفرحة لانتصاراتها.
4. أكد هؤلاء أن الشعر أداة فعالة لمحاربة كل أنواع الاستبداد ورفض كل محاولة لاسكات كلمة الحق فالكلمة وإن ضُغف دوليها واقعاً لكن قوي دوليها شعوراً وعاطفة تركي القلوب والنفوس للثورة ضد كل ظالم.

الفصل الثاني: صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي.

- 1- تعريف الصورة.
- 2- التعريف بالشاعر محمد التهامي.
- 3- التعريف بديوان "أشواق عربية" للشاعر محمد التهامي .
- 4- الوطن في شعر محمد التهامي.
- 5- الوحدة العربية في شعر محمد التهامي.
- 6- القضايا العربية في شعر محمد التهامي .
- 7- صورة الثورة الجزائرية في ديوان أشواق عربية للشاعر محمد التهامي.

توطئة :

كانت للصورة في الابداعات الأدبية الدور الكبير في ابراز التجربة الشعورية و الحسية للشاعر من خلال التلاعب باللغة و محاولة انطقها لتكون أعمق تعبيراً عن هذه التجارب الشعورية و الحسية .

فالصورة الشعرية رؤية كاملة واعية تلتقط , و تسجل و تختار و تتركب مشهداً كاملاً¹ .

و هذه الرؤية لا تُخلق إلا من خلال حدث عظيم يستطيع تحريك كيان الشاعر ليُكون تلك الصورة الإبداعية التي تخرج للقارئ شعراً رائعاً يستشعر جمالية صوره و قوتها.

و من هذه الأحداث العظيمة التي استطاعت تحريك كيان شعراء العرب ليخلقوا صوراً شعرية في غاية التكامل و الإبداع , حدث الثورة الجزائرية الذي كان خلقاً غير منقطع النظير للصورة الشعرية التي جعلت من قصائد هؤلاء الشعراء , قصائد خالدة بخلود ثورتها.

¹ عز الدين اسماعيل , الأدب و فنونه و دراساته , ص 83.

1- تجليات صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي:

1-1- تعريف الصورة

• لغة:

جاء في لسان العرب الصورة في الشّكل، والجمع صور، وقد صوره وتصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي والتّصاویر أي التماثيل¹.

• اصطلاحاً:

تعرف الصّورة الشعريّة عدة تعريفات اصطلاحية فهي من أهم العناصر التي تشكل الشّعر العربي سواء قديماً أو حديثاً.

ونذكر من التعريفات الاصطلاحية، على أنّها رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة².

كما يعرفها ابراهيم العريض بقوله: إنّ العاطفة هي العنصر الثاني الذي يتوقف عليه الشّعر³.

فالصّورة الشعريّة هي العنصر الثاني الذي يشكل عماد الشّعر بعد الموسيقى، ولكنها لا تقل عنها أهمية لأنّها بمثابة الرّوح من الهيكل في الشّعر بعد الموسيقى فهي التي تصوّر كل ما تجيش به روح الشّاعر.

وهذه الأهمية التي تحتلها الصّورة في العمل الشعري جعلتها محط العناية من طرف الدّارسين والنّقاد القدامى والمتحدثين على السواء، غير أن استخدام هذا المصطلح النّقدي "صورة" جاء عن طريق اتصال النّقافة العربيّة الحديثة بالنّقافة

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 08، 200، ص 423.

² سي دي لويس: الصورة الشعرية، تر أحمد نصيف مالك ميوي وآخرون، دار الرشيد لنشر، العراق، دط، 1982م، ص23.

³ ابراهيم العوض: الشعر والفنون الجميلة، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، ص32.

الغربية فهو فيما نحسب ترجمة للمصطلح العربي (image)¹ ، وإنّ لاحظنا تعريف الصورة نجدها قد ركزت على العاطفة التي أساسها الجانب الوجداني هذا ما اهتم به الشعراء الجزائريون، مما أحدث تطوراً فنياً في الشعر الجزائري الحديث قبل الاستقلال وتحسب أن التطور الذي حققه الوجدانيون في هذا الصدد إنّما يعود بالتالي إلى رؤيتهم الشعرية التي أصبحت تولى الذات عنايه خاصه² ، وبالتالي أصبحت العاطفة هي المصدر الرئيسي لشحن هذه الصور الشعرية التي تعبر عن صور نفسية عامة مشبعة بالصدق والحيوية خاصة إذا ارتبطت بمبادئ سامية سواء كانت هذه المبادئ فردية أو جماعية كالتضحية بالروح والوفاء للوطن والثورة ضد الظالم كل هذه القيم الإنسانية تصورها الصورة الشعرية لتوصلها مشاعر صادقة للقارئ³.

فالصورة في الأساس تستعمل مصطلحاً دالاً على معارف إنسانية عدة ، و يوصف وتفسر علاقة الوعي بالمحيط الخارجي أو الواقع الموضوعي لذات الانسانية الفردية والمجتمعية⁴.

وتبقى الصورة عنصراً أساسياً في العمل الفني، فهي لبّ العمل الأدبي وبها يكون تميز الشاعر عن غيره ، فالصورة أيضاً هي اللفظ المحيل للهيئة أو الشكل الحسي فمن القدماء الذين خاضوا في مفهوم الصورة الجاحظ، إذ يعد الجاحظ من طليعة الذين تطرقوا إلى مفهوم الصورة الفنية و رسموا بدايات معالم هذه الصورة ومفرداتها بتفضيل اللفظ على المعنى لأن المعاني المطروحة في الطريق شأن في إقامة الوزن وتحيز الألفاظ و أشار إلى أن الشعر صناعه وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير وعندما يرى الجاحظ أن الشعر جنس من التّصوير فقد أعطى الشاعر قيمة

¹ محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 م- 1975م)، دار العرب الاسلام، بيروت، لبنان، ط2، 2006م، ص 421 .

³ نفس المرجع ص 499.

⁴ رائد محمد نوري، أريج كنعان، صورة الثورة في الشعر العربي، ثورة الرابع عشر من تموز في العراق 1958 م- 1969 م نموذجا للعرف، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 54، مارس 2020م، ص 245..

متنيه جمالية فهذا يعني أن الشّاعر يجب أن يمتلك قدرة بارعة على إثارة صورة بصرية في ذهن المتلقي¹.

وبهذا تكون الصّورة عند الجاحظ تصور أو رسم لهيئة حسية لموضوع ما عند المتلقي وكلما يرع الشاعر في إيصال هذه الصّور للمتلقي بكل وضوح كلما كان شعره أكثر إبداعاً وتميزاً هذا المفهوم عند الجاحظ يقارب ما طرحه قدامة بن جعفر باعتبار الشّعر صناعة وحزمة فهو من الذين يركزون على اللفظ وجماليته وي طرح المعنى قيمة الشعر تظهر في مدى جمالية اللفظ وكيفية صياغته بطريقة مؤثرة .

إذ يقول: "المعاني للشّعر بمنزلة المادة الموضوعيّة والشّعر فيها كالصورة"².

وهذا ما يجعل الصّورة تنحصر في حدودها البلاغية معتمدة على اللفظ وما يحمله من تشبيه واستعارة ومجاز فتكون بذلك ذات مفهوم حسي جمالي، هذا المفهوم التقليدي للصّورة يبعدها عن الإطار الشّعوري العميق والذي اعتمد عليه الشّعراء المحدثون في تحديد الصّورة، عكس القدماء الذين يرون أن "الدلالات الشّعورية التي يحملها دون تكلف التّأويل أو التفسير فبمجرد اكتمال تكون الحالة الشّعورية التي تلقها قد أصبحت مماثلة للعيان لأنها تعتمد على عناصر ذات إحياء مباشر"

وهذا يحيلنا إلى أن الصّورة تعتمد على عنصر اللّغة الذي يمثله نسج الألفاظ في التعبير الشّعري ويشكل الصّورة الحسية التي يعبر عنها الشّاعر من خلال التجربة الخاصة والعاطفة و التي و إن كانت موجودة لكن لا تظهر بشكل عميق في هذا المفهوم للصّورة ونجد أيضاً الخيال الذي للغة والعاطفة تحديد الصورة ، والخيال الذي نتحدث عنه هو الخيال الجمالي الحسي عند القدماء الذي يساهم في تشكل هيئة الصورة الشعرية .

¹ عصام لطفي صباح،، الصورة الفنية في الشعر الدمشقي، جامعة الشرق الأوسط، دط، دت، 2001م، ص 83 .

² قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تر ق محمد عبد المنعم حفاجي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، دط، دت ، ص 53.

فالدلالات العربية القديمة لكلمة الخيال فإنها لا تشير إلى القدرة على تلقي صورة المحسوسات وإعادة تشكيلها بعد غيابها عن الحس إنها تشير إلى الهيئة والظل¹.

و لو عندنا إلى الحديث عن الثورة الجزائرية وعلاقتها بالصورة فإننا نجد أن الشعراء طبقوا مفهوم للصورة الشعرية الحديث والقديم في أشعارهم فقد عملوا على تصور معارك الثورة بتفاصيلها فخلدوا الثورة في نفوس المتلقين صور حسية تجسد بشاعة جرائم المستعمر و مدى صمود وشجاعة وتضحية أبناء الجزائر من أجل نيل الحرية ودحر الظلم ، كما كانوا مبدعين في نقل مدى حداثتهم على ما آلت إليه الجزائر في ظل الاستعمار و اشغال روح الحماسة في نفوس أبنائها لثورة والاستمرار في الكفاح مشاعر عميقة صادقة تنقل مدى تضامنهم مع الثورة الجزائرية وتحطيمها لها فزاجت قصائدهم بين جمال اللفظ الذي ينقل الصورة الحسية الدقيقة لمعارك الثورة وأطوارها وبين الخيال الرائع.

2 - التعريف بالشاعر محمد التهامي:

1- 2 - مولده ونشأته:

هو الشاعر الكبير محمد التهامي سيد أحمد ولد بقرية "الدلاتون" بمحافظة المنوفية في 10 فبراير 1920م².

حصل على ليسانس في الحقوق ، في كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية (فاروق الأول) سنة 1946م ، و ليسانس في القانون والاقتصاد من نفس الجامعة سنة 1974م اشتغل بالمحاماة والصحافة والإعلام بدأ عمله الصحفي في الأربعينات وكان مديرا لتحرير صحيفة الجمهورية سنة 1953 - 1958 م ، ثم عين مستشارا

¹ عبد الحميد هيمه، في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، ط1، 2005م، ص07.

² دينا الوطن، الشاعر محمد التهامي، كاتب المقال، ابراهيم خليل ابراهيم 24/02/2020 www.alwanVoice.com,10:23

إعلاميًا لجامعة الدول العربية ومشرفاً على الإعلام بين عامي 1958 م - 1974 م
 رئيساً لبعثة الجامعة العربية في إسبانيا من 1974 م إلى 1979 م فمستشاراً
 لجامعة الدول العربية إلى أن تقاعد، كما شغل منصب عضو في المجالس القومية
 المتخصصة للثقافة والإعلام وعضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة
 ومجلس إدارة اتحاد الكتاب و سكرتيراً عاماً لجمعية الأدباء، وعضو بنقابة الصحفيين
 وعضو في لجنة الثقافة باتحاد الإذاعة والتلفزيون، وإدارة جمعية الشبان وشغل
 منصب رئيساً للتحرير في مجلة رسالة الإسلام و عضو رابطة الأدب الإسلامي
 العالمي في سنة 1990م¹.

2 - 2 - وفاته:

في مساء يوم الأربعاء 18 فبراير 2015م، فاضت روح الشاعر الكبير محمد
 التهامي إلى بارئها و شيعت جنازته يوم الخميس من مسجد الحصري بمدينة السادس
 من أكتوبر، عن عمر يناهز 95 سنة².

3 - 2 - أعماله:

وقد نال الشاعر تكريمات رفيعة من بينها:

- جائزة الدولة التقديرية في الآداب والشعر عام 1990م.
- وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام 1990م.
- جائزة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب: (المسجد الكبير) عام 1993 م.
- وسام بدرجة فارس من حكومة إسبانيا عام 1980م³.

¹ الوطن، التهامي وهموم النهضة الشعرية، كاتب المقال عقيل بن ناجي المسكين، 17 أبريل 2016
 www.watan.com,3:23

² الاتحاد: وفاة الشاعر المصري محمد التهامي، عن اتحاد كتاب مصر، 19 فبراير 2015، 16:48، www.alittihade

³ مقتطف من كلمة الدكتور عبد الولي في الشاعر محمد التهامي بمناسبة تركيبه ببلوغة التسعين عاماً، الكلمة نشرت على
 منتدى المثقف العربي يوم الاثنين ربيع الثاني 1929م، 9:29م، www.muntad a2000.com

وللشاعر محمد التهامي ثمانية دواوين تقريباً، تتراوح بين الشعر الوطني والديني والقومي وهي:

- أغاني العاشقين، أغنيات لعشاق الوطن، أشواق عربية، دماء العروبة على جدران الكويت، يا إلهي، قطرات من رحيق العمر، أنا مسلم، وقصائد مختارة وله مؤلفان هما جامعة الشعوب العربية والإسلامية والإمام النورسي¹.

3 - التعريف بديوان "أشواق عربية" للشاعر محمد التهامي:

ديوان "أشواق عربية" هو ديوان شعري للشاعر محمد التهامي صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1988م كطبعة أولى، الديوان يحتوي على 48 قصيدة موزعة بين 18 فصلاً كل فصل خصصت قصائده لدولة من دول الوطن العربي خص الأول لوطنه مصر بقصديتين الأولى "مرحباً" و الثانية "في أحضان الأهل".

أما الفصل الثاني فكان لفلسطين خصص فيه هذا الفصل ثلاثة قصائد وهي كالتالي: "حوار"، "صوت من المخيم" لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين.

أما الفصل الثالث فكان للعراق بعشرة قصائد وهو أطول فصل في هذا الديوان، ثم يليه الفصل الرابع وكان مخصصاً لسوريا بتسعة قصائد، أما الفصل الخامس فكان مخصصاً للجزائر بأربعة قصائد صور فيها نضال الشعب الجزائري بطلاً ثائراً والمرأة الصامدة من أجل الحرية، و الأوراس الشامخة المدافعة عن الجزائر، التي كانت مكللة بالنصر و التّضحيات المجيدة من أبناء الجزائر كبيراً وصغيراً، امرأة ورجلاً.

و القصيدة الأولى في هذا الفصل كانت بعنوان "بطل الجرائم" ثم "جميلة"

و "فرحة النصر"، "أوراس".

¹ مدونة أحمد طوسور: أقوال نجم الشعراء، كاتب المقال محمد مبارك البندري 24/02/2015، 3:58 ص

www.ahmedtason.blogspot.com

أما في الفصول الباقية جاءت معنونه كالتالي:

- السعودية: وخصص لها ثلاثة قصائد أهمها "البلد الأمين" , " الحب الكبير"

و " رسول الحب"

- الأردن: خصص لها ثلاثة قصائد و مي من أهم القصائد في هذا الفصل قصيدة "عناق النيل والأردن" ألقاها محمد التهامي بمناسبة عودة العلاقات المقطوعة بين مصر والأردن بمبادرة من الملك حسين ملك الأردن سنة 1986م¹.

- السودان: خصص لهذا الفصل قصيدتان "السودان" و قصيدة "تلاقي الأشواق" - الكويت : خصها بقصيدة واحدة بعنوان "اللؤلؤة الجديدة" .

- لبنان: في هذا الفصل نجد أيضًا قصيدة واحدة بعنوان "فوق الحدود" كتب القصيدة سنة 1952م².

- المغرب: خص المغرب في هذا الفصل بقصديتين الأولى بعنوان "زلال أغادير" وقع سنة 1960م في التاسع والعشرين من شهر فيفري، كان على مقياس 9 درجات ودفن ما يقرب 90% من معالم المدينة وسقوطا 15 ألف صحبة³, و قصيدة "إلى الرباط" ألقاها بمناسبة زيارة محمد التهامي للرباط واحتفال المغرب بتوقيع اتفاقية تأخي بين الرباط والقاهرة سنة 1987م⁴.

- تونس : نجد في هذا الفصل قصيدة واحدة بعنوان "وحدة الجرح" ,ألقاها الشاعر في مهرجان الشعر بتونس سنة 1983 م⁵.

¹ بتصرف محمد التهامي , أشواق عربية ص 203.

² نفس المصدر، ص 228.

³ بتصرف بتول الذياب , معلومات عن زلال أكادير 1960، موقع موضوع، muudool.com، 2023م.

⁴ محمد التهامي: أشواق عربية ص 236.

⁵ محمد التهامي أشواق عربية، ص 241.

- اليمين : خصها الشاعر في هذا الفصل بقصيدة واحدة بعنوان "انتصار الشعب اليمني " ألقى القصيدة عام 1963 م*.

ديوان "أشواق عربية" كان إهداء من الشاعر إلى الوحدة العربية كما ذكره هو قائلاً : إلى الأمل الكبير ... والحلم المرتقب ... الذي أعطيته أكثر عمري وشعري ... إلى الوحدة العربية...، إذ يصف الشاعر محمد التهامي في مقدمة الديوان أن هذا الديوان هو حصاد عمر حمله على كاهله وعاش في وجدانه قلباً وعقلاً فكان شعراً إذ يقول: هو حصاد عمري حملته على كاهلي منذ أول عهدي بالحياة، عاش في وجداني قلباً وعقلاً بين جموع الشعور وانطلاقات الفكر ... وجاء شعراً¹.

فديوانه "أشواق عربية" يراه الشاعر أحب دواوينه كونه عكس انتمائه العربي والإسلامي و الذي كان نتاج عمله في الجامعة العربية لأكثر من ثلاثين عاماً هذا الانتماء العربي الذي سكن كيانه لطالما عاشه الشاعر في كل نفس من أنفسه وهو الوحدة العربية يتقلب فكره وعمله بين هذا الواقع العربي المتبعثر باحثاً على هذا الأمل وعمله البعيد الوحدة العربية، إذ يقول: و أشواق عربية هو أحب دواويني إلي لأنه عطاء الشريان الأكبر في كياني الذي صاغه التراث العربي والإسلامي وسكن فيه والذي احتضنه نطاق عملي في الجامعة العربية لأكثر من ثلاثين عاماً، وأطلع إلى الوحدة العربية، وأحلم وأهفو إلى الأمل البعيد، وأعمل وأضطرب في الواقع

* بقتل المندوب السامي " كيندي تريفسكيس " مما اضطر القوات البريطانية على الانسحاب وتم إعلان قيام جمهورية اليمن الجنوبية واستمر الانفصال بين شمال و جنوب اليمن الى غاية سنة 1988م إذ حصل التفاهم على العديد من النقاط منها السماح بتقل المواطنين بين شطري اليمن الجنوبي والشمالى باستعمال بطاقه التعريف الوطنية وذلك إلى غاية 2 مايو 1990 م حيث تم إعلان الوحدة بين اليمن الجنوبي والشمالى بإعلان عبد الله صالح رئيساً لليمن الموحدة و علي سالم البيض نائباً له وتم الاستفتاء على أول دستور لليمن الموحدة 22 مايو 1990)) بتصرف عن موسوعة الجديدة الاخبارية شمال اليمن وجنوبه، قصة الاتصال والانفصال 14/05/2017، 42=11، www.aljazeera.net

¹ مقدمة لمحمد التهامي ، في ديوان أشواق عربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دط)، 1988م ص05.

المتعثر، و أنتقل في الاجتماعات و المؤتمرات، و أعاصر و ألامس الأحداث وأذوب فيها، و أهيم و أرفع عقيرتي في مهرجانات الشعر وندوات الأدب¹.

الديوان يجسد الوحدة العربية بكل معانيها التي يراها الشاعر الخالص للأمة العربية بكل معانيها ، و طرق النّجاة لكل العرب للدخول في معترك العالمي الذي لا يرحم عربي أمام تكالب الكيانات الكبيرة ، فالحلم العربي بالوحدة لم يستطع الشاعر عيشه كاملاً ، فقد تركه تساؤلاً.

إذ يقول بهذا الصدد: "والأمر الذي لا يشك فيه أنه لا يختلف مفكر واحد عربيّ أو أجنبيّ على أن الوحدة العربيّة هي طوق النّجاة لكل العرب وهي طريقهم الوحيد إلى الدخول في المعترك العالمي الذي لا يرحم الصّغار ولا يعترف إلّا بالكيانات الكبيرة يؤمنون بذلك ويجدون بتحقيقه ولكن كيف؟ ، هذا السؤال الذي سيجيب عليه الزمن طال أو قصر"، ويبقى الشعر وسيلة محمد التّهامي بمحاولة من خلاله تحقق حلمه الأبدي الذي اعترف بأنه سيسلم لشعراء الوحدة العربيّة ليستمر الحلم بعده .

إذ يقول: "مما يدفع الى حركة الشعر... ولعلني وجميع دعاه الوحدة نكون قد حاولنا جهدنا وسلمنا الراية لمن يأتي بعدنا"².

4 — الوطن في شعر محمد التهامي:

لقد كان الواقع الوطنيّ حاضراً في شعر التّهامي فقد استطاع أن يواكب مختلف الأحداث ويسيرها خطوة بخطوة ، فقد كانت منظومة أشعاره انعكاساً لانتمائه لوطنه ملتزماً بقضاياها ، فهو شاعر عربي مصري مؤمن بوطنه فهو بيئته التي شكلت كيانه الشعري وحددت معالم أبنية الشعرية فقد تناول التّهامي في شعره عدة موضوعات حول الوطن ، وطنه مصر معبراً عن حبه العميق لها و شعبها فقد غطى هذا الشعر

¹ من مقدمه أشواق عربية لمحمد التهامي ص 5،6.

² محمد التهامي: أشواق عربية، ص11.

مساحة واسعة من شعرة العام، فهو شاهد عيان على كثير من القضايا الوطنية سواء كانت ذات طابع سياسي أو وطني أو اجتماعي أو اقتصادي.

فالتهامي شاعر مصر تضطرب بين جوانبه مشاعر جياشة بحب الوطن الذي درج على أرضه، وأظلمته سماؤه، لقد وهب التهامي هذا الوطن قلبه وحبّه وأنشد فيه العذب من شعره الذي تغنى فيه بأمجاد قومه، وكفاح أبنائه في سبيل الحرية والكرامة¹.

فمصر هي الوطن الجميل وهي الجنة الفيحاء ترحب بكل قادم من ربوع الوطن العربي فيقول في قصيدته "مرحبا" يذكر فيها وطنه مصر، قائلا:

أَخَا مِصْرَ لَقَيْتَ بِمِصْرٍ أَهْلًا لَكَ اخْتَارُوا بِقُلُوبِهِمْ مَحَلًّا
نَزَلَتْ بِهَا فَأَزْهَرَتِ الرَّوَابِي وَصَارَتْ أَرْضُهَا الْعَلْيَاءُ سَهْلًا²

وها هو يعلن شوقه لمصر وفرحته بعودته إليها، العودة إلى أرض الوطن، أرض الأهل والأحبة، إذ يقول في قصيدته "في أحضان الأهل":

وَلَا مِسيَ بِحَنَانِ الْقُرْبِ أَفْدَةً عَاشَتْ عَلَى جَمْرَةِ الْأَشْوَاقِ
وَأَيْقَظِيهَا تُؤَاتِيهَا طَبِيعَتُهَا وَبَعْضُهَا لِعِنَاقِ الْبَعْضِ يَنْجَذِبُ³

¹ بدوي أحمد طبانة ، كوكبة من شعراء العصر، الشركة المصرية للنشر، ط1، 1995م، ص 158.

² محمد التهامي، أشواق عربية، ص13.

³ محمد التهامي، أشواق عربية، ص16.

5 - الوحدة العربية في شعر محمد التهامي:

مرّ على العرب حين من الدهر كانت فيه الوحدة العربية هي الهدف الأسمى لكل التيارات والأيديولوجيات المخلصة لقضية الأمة العربية أو التي يفترض بها أن تكون مخلصه، لم يكن مهماً حينها كيف تتحقق الوحدة و التخلص من الخيانة، مناقشة أو حتى التساؤل البريء حول إمكانية تحقق الوحدة : هل هو حلم ممكن؟ ، أم رومانسية سياسية بعيدة عن معطيات الواقع ، المهم أن تكون الحدة غاية الغايات، ومنتهى الأمل.

وفي ظل هذا الإطار العام تشكلت شخصية الشاعر محمد التهامي ،بل كان شعره إطاراً عاماً ، فقد نادى بهذه الوحدة ذات الصبغة العربية فالتهامي يؤمن بالعروبة والوحدة حتى لكانها تستحيل تلك الوحدة عنده عقيدة وشرعية قومية ينبغي أن تنضوي شعوب العرب المعاصر تحت لوائها ، شرعية بثها فيهم من قيم الدين الحنيف¹.

فالإيمان عند التهامي هو الوحدة العربية فقد خلق بوجودها و تعلق بحلم تحقيقها واقعيًا، وسعى إليها، فيجب على الأمة العربية بأكملها أن تلتحم داخل إطارها فهي خلقت مع الدين الحنيف و هذا أكبر دافع للإيمان بها .

فليس الانتماء للعروبة وللوحدة العربية عند التهامي عنصرية عدوانية كما كان الحال عند بعض الشعوب الذين نشؤوا في ظل الأنظمة العربية، بل كانت أداة للتحرر والاستقلال والوصول إلى حياة أفضل، وظلت هذه الفكرة تنمو حتى برزت في النضال ضد المستعمر للتحرر من سيطرته ومن استغلاله للأرض، وخيرات البلاد

¹ مركز عرب للدراسات والأبحاث، أسباب فشل الوحدة العربية، تركي حمد، 20 فيفري 2017، 4:20م

www.arabcent.wordpress.com

ومن استعباده السياسي والفكري وما يسببه من التجزئة الطائفية العنصرية فهي تعنى الانتماء والاعتزاز بهذه الآلية وتاريخها وتراثها¹.

إن الانتماء العربي ليس عنصرية عند محمد التهامي ، كما لدى الشعوب الأخرى يكرس الاستلاء على الحقوق و تميز فئة عن أخرى ، بل هي أداة مقدسة لنضال لنيل الحرية و التخلص من كل أنواع الظلم ، و تحرير الأرض وعيش حياة كريمة .

ولقد مثلت الوحدة العربية الشخصية والجماعية المتميزة للأمة العربية عن غيرها من الأمم بفضل واقعها التاريخي واللغوي والثقافي والاجتماعي بما فيها من أهداف ومصالح وتقاليد وعادات².

فلا عجب بعد كل هذا أن يكون موضوع الانتماء والوحدة العربية من أهم الموضوعات التي ارتكز عليها شعر محمد التهامي فقد تميز بالافتخار بهذا الانتماء و دعا الأمة العربية للوحدة التي كان حلماً لطالما أراده أن يتحقق في أرض الواقع. فالتهامي يجيش الشعر بعاطفة صادقة خالصة يؤكد فيها أن كل ذرة من أرض الوطن العربي هي أرض واحدة ، أرض عربية وكل إنسان عربي ينتمي لأمة واحدة و هي الأمة العربية ، يضحى من أجلها بالغالي والنفيس لحمايتها ، إذ يقول في قصيدته " في أحضان الأهل " :

و كلُّ ذَرَّةٍ رَمَلٍ تَحْتَنَا وَطَنٌ و من أَجْلِهِ كُلُّ أَوْطَانٍ لَنَا تُشْبُ

فَحَاذِرُوا يَا دُعَاةَ الشَّرِّ وَاقْتَصِرُوا فَكُلُّنَا خَلَفَ خَطَ النَّارِ مُرْتَقِينَ³

¹ أنور الجندي: الشبهات والاختفاء الشائعة في الفكر الإسلامي دار المعارف الثقافية السعودية، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، دط، 1995م، ص 25.

² محمد محمد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، دار الرسالة، السعودية، ط 9، 1993م، ص 227.

³ محمد التهامي، أشواق عربية ص 16.

لقد ظهرت الوحدة العربية في شعر محمد التهامي، لأنه أحس بضرورة هذه الوحدة العربية من أجل تحقق التحرر الشامل من المستعمر والمضي قدماً في طريق التقدم والتطور، فقد كان يتأثر بجميع الأحداث المتعلقة بالوحدة العربية وقضاياها المختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية، فلقد حث في شعره على التضامن فهو يرى أن كل أخ عربياً مرحب به في وطنه مصر أو أي بلاد عربية أخرى.

فالشاعر محمد التهامي يُحرص العرب على ضرورة التمسك بحلم العروبة، لتبقى الأمة العربية أمة وداراً واحدة شامخة كيائها، صامد كالجبال الشم ويردها شموخاً وصوراً أبنائها المخلصون ذو الأصل العربي التي لا ترضى ذلهم هذه المبادئ الأصلية لو كرست أكثر فعلاً وممارسة بين كل العرب لكانت الأمة العربية قادرة على تحقيق كل صعب، ولكانت أمة العمالقة حلم عظيم يسعى إليه كل الراغبين في تحقيقه، إذ يقول:

بَنُ الْعُرُوبَةِ هَـذَا يَوْمٌ وَحَدَّتْكُمْ	فَلَا تَقُولُوا غَدًا قَدْ لَا يَجِيءُ غَدٌ*
جَمَالُ نَافِخِ هَذَا الصَّوْرِ فَاَنْتَبَهُوا	هَلْ بَعْدَ نَفْخَةِ هَذَا الصَّوْرِ مِنْ رَقْدُوا؟
فَلَا تُطِيعُوا الْأَلَى ضَلَّتْ مَقَاصِدُهُمْ	وَلَا تُطِيعُوا الْأَلَى نُشْقِيهِمُ الْعَقْدُ ¹

* - هذا البيت أصله كان:

بنى العروبة هذا يوم وحدتكم-نادى البشير ولياه الألى سعدوا عدل بسبب اعتراض لجنة مهرجان دمشق سنة 1961.

¹ محمد التهامي: أشواق عربية، ص 13.

6 - القضايا العربية في شعر محمد التهامي:

الانتماء العربي ظهر واضحاً في شعر محمد التهامي، و أحس بالأمه العربية وعاش قضايا العروبة، و شملت قضايا جوهريّة كالتحرر والوحدة العربية، فقد مثل شعره تجربة شعورية عبرت عن هذه القضايا، بل أصبح جزءاً من إيمان راسخاً لا يتغير .

و لعل ما يجعل الشاعر ينطلق بهذا الإيمان الملتزم بقضايا التحرر في العالم هي قضايا واحدة ترتبط فيما بينها برابط الحرية¹.

فالتجربة الشعريّة لا تأتي من خارج الكرة الأرضية، بل هي بنت الواقع الذي يعيشه الشاعر، ويقدر التصاقه بموضوعه تأتي القضية مؤثرة فينقل جمرة القصيدة إلى المستمع أو القارئ، وبذلك على الشاعر أن يضفي إلى دوافعه الداخلية وضغوط روحه والحاحها دونها محاية لدافع آخر².

لقد كان ديوان "أشواق عربية" وحيّاً من القضايا العربية التي عاشها الشاعر أو عايش تداعيتها فكانت تجارب شعورية ميزت تجربته الشعريّة، ومن أول الدّول التي عايش الشاعر قضاياها دولة العراق.

6-1 - العراق - بغداد:

تحدث محمد التهامي عن العراق وعن عاصمتها بغداد في قصيدة بعنوان "بغداد" وألقيت بمهرجان الشعر بالإسكندرية سنة 1958م³، لقد بدأ ببغداد مما يدل على

¹ نبيل خالد أبو علي، الالتزام في شعر محمد التهامي، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة، 2003م/2004م، ص 56.

² على جعفر العلاق: الشعر والتلقي، دراسات نقدية، دار الشروق، عمان، (دط)، 1997م، ص 95.

³ محمد التهامي، أشواق عربية، ص 16.

ارتباطه بها وامتلائه بمجدها منذ نعومة أظفار¹، و وصفها بالسيدة التي عاشت في قمم التاريخ وانفردت بالمجد حتى لم تبقى للباقيين أمجاد إذ يقول:

بَغْدَادَ مَهْمَا تُلَاقِي أَنْتِ بَغْدَادَ لَابَدَ يَوْمًا لَكَ الْأَيَّامُ تَنْقَادُ
كَمْ عِشْتَ فِي قِمَّةِ التَّارِيخِ سَيِّدَةً يَعْزُو لِجَاهِكَ أَحْرَارٌ وَأَسْيَادُ

كما ينتقل في نفس القصيدة متحدثاً عن ثورتها المجيدة (14 تموز / يوليو 1958م) ، و التي كانت تتويجاً لنضالات الشعب العراقي ضد المحتل البريطاني والتي شارك في انطلاقتها مختلف فئات الشعب ... اعترف بقوتها العدو قبل الصديق² فبقول:

وَكَمْ سَخِرْتَ مِنَ الطَّاغِينَ فِي يَدِهِم حَوْلَ الْمَشَانِقِ أَجْيَالٌ وَأَعُود
وَعَاشَ فَوْقَ لُطَى الْبُرْكَانِ حُكْمِهِم مَا فَرَّ يَوْمَ وَلَمْ تُثْبِتْهُ وَأَتَادُ³

2-6 - سوريا:

سوريا جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ولقد كان لها نصيب من شعر محمد التهامي، ليس شعراً فحسب بل مشاعر فاضت بالحب و الشعور بالانتماء إليها كأنها وطنه الثاني إذ يقول : في قصيدته "سوريا في حلب" ألقها في زيارة حلب في

¹ السيد أحمد السيد ، بغداد التاريخ الواقع في شعر محمد التهامي، المجلة الالكترونية، العدد 50
² عوني القلمجي، كيف نتذكر ثورة 14 تموز في العراق ،موقع العربي الجديد ،2023م،9:38،WWW/aiaraby/uK
³ أشواق عربية ، محمد التهامي، ص 42.

الخمسينيات¹ إذ يعرب عن مدى حبه لأرض حلب ، الأرض التي عرفها و ألفها
ويتلهف لزيارتها كما تتلهف لقدمه بمجرد مفرقة فيقول:

يَا حَادِي الرِّكْبِ قَدْ انْزَلْنَا (حَلَبًا) أَلْقَ الرِّمَامَ فَقَدْ بَلَغْتُنَا لِأَرْبَا
هَدَى مَعَالِمَهَا هَرَّتْ جَوَانِحُنَا فَاجْنَحْ إِلَيْهَا وَقَبِّلْ-أَرْضَهَا طَرَبًا

3- 6. - السعودية:

إن حب الوطن قائمًا في نفوس البشر ، فكيف الأمر في هذا الوطن المبارك؟
السعودية- بلد التوحيد والعقيدة ومهد السنة والرسالة وأرض الحرمين، وقبلة جميع
المسلمين ، فهذا البلد جدير أن يحب وأن يدافع عنه و أن تقدم الأرواح دفعا لكل
صائل، حماية لضباب التوحيد وحفاظًا على بلاد الشريعة².

فليس من الغريب أن ترى محمد التهامي يتقاسم هذه المشاعر ويقدر هذه الفضائل
لهذه البلاد المباركة مع بقية جموع المؤمنين ,لاعتبارها البلد الأمين كما سماه في
قصيدته "ضمته أحضان الصحراء" بلد ارتد رداء الجلال زادها المولى عطاء فبسط
أرضها حياة ملؤها الرضى والصفاء، وكللها الله برسالة النبوة من آدم إلى محمد
صلى الله عليه وسلم، فهذه أرض الرحمان عظم قدرها قداسة وعطاء .

و إن ذكرت مكة، ذكر معها خاتم الأنبياء رسول البرية محمد صلى الله عليه
وسلم ،أضاء البشرية بعد الظلمة شرقًا وغربًا، وتساوت به رقاب الناس قدرًا ولم
يرفعهم إلا نقاهم ، إذ يقول محمد التهامي مؤكدًا هذا المعنى:

¹ نفس المرجع، ص121.

² الاسلام العتيق بلاد التوحيد، أحمد ناصر آل عبد الله 2019 / 05/08 p3:48 www.is/amancient.com

تَأَلَّقَ الْهَادِي الْبَشِيرُ (مُحَمَّدٌ)	فَإِذَا الْبَرَائَا كُلُّهَا أَضْوَاءُ
وَإِذَا الصَّحَارِي كُلَّ ذَرَّةٍ رَمْلَةٍ	نُورٌ تُضِي بِسُرِّهِ الْعَبْرَاءُ
وَالْفُرْسُ وَالرُّومَانُ فِي إِسْلَامِهِمْ	عَرَبٌ عَلَى دَرْبِ الْهُدَى أَكْفَاءُ
قَدْ وَحَّدَ الْإِسْلَامُ مِنْ أَقْدَارِهِمْ	فَالْكُلُّ فِي الْفَلَاحِ الرَّفِيعِ سَوَاءُ
لَا شَيْءَ يَرْفَعُ قَدْرَهُمْ إِلَّا التَّقَى	فَيَقْدَرُهُ يَتَقَاوَتْ الْفَضْلَاءُ
وَتَرَدُّ أَلْوَانُ التَّقَاضِلِ كُلِّهَا	وَتَوْحَّدُ السَّوْدَاءُ وَالْبَيْضَاءُ ¹

4 - 6 - الكويت:

الكويت وطن النهار الأصيل القائم على نهر بحر الخليج الشمالي يرقب مدّه
وجزره حاضناً الخليج بقلبه وذراعيه مدافعاً عنه وعن أبنائه وعن خيراته بكل ما أوتي
من قوة وإيمان وبأس شديد.²

فقد استهوت هذه البلد الشاعر محمد التهامي. الذي شد الرّحال نحو الكويت
أرض طاب فيها المنزل، أرض الجمال التي ألهمت فؤاده بجلاله كأنها حلم، إذ يقول
في قصيدته "اللؤلؤة الجديدة":

هَيْمَانٌ فِي دَرْبِ الْهَوَى يُتَنَقَّلُ	نَزَلَ (الكويت) فَطَابَ فِيهَا الْمَنْزِلُ
أَغْرَى مَشَاعِرَهُ الْجَمَالَ فَلَوْ مَضَى	عَنْهَا، يَظِلُّ فُؤَادُهُ يَتَمَهَّلُ
فَوَرَاءَ أَطْيَافِ الْجَمَالِ تَأَلَّقَتْ	لِلْمَجْدِ أَطْيَافٌ أَعَزُّ وَأَجْمَلُ ¹

¹ محمد التهامي : أشواق عربية، ص183.

² الشرق، تحية الكويت ومن النهار والوفاء والعطاء والشعب الكريم / أمينة الجابر / 06 مارس 2018، 2:44ص

olshata.com.https:m

4 - 6 - القضية الفلسطينية في ديوان "أشواق عربية" :

نجد في ديوان "أشواق عربية" في الفصل المعنون بفلسطين ثلاثة قصائد كلها تتحدث عن القضية وما يعانیه الفلسطينيون من تنكيل وتعذيب وتهجير من طرف الصّهاينة إذ نجد في قصيدته "فلسطين العودة" يؤكد على أهم قضيه عند العرب وهي أن الأرض الفلسطينية عربية وستبقى كذلك للأبد ، وما الصّهاينة إلا مجرد محتل غاشم كاذب يدعي أحقية الأرض وسيرحل مهزوماً مدحوراً ، وإن بنى فوقها الأطوار الشامخة وأسكن فيها كل ما جلب من شرارمه الأرض ودعمتهم في ذلك أقوى الدول ، فأهل الأرض عربٌ أهل أصالة وكرمة يضحون بأرواحهم لنصرتها ، لا يسكتون لظالم فغداً تشتعل الأرض غضباً وناراً على الظالم والظالمون و يؤكد هذا محمد التهامي بقوله :

إِنَّ الَّذِي رَيْنُوهُ كُلُّهُ كَذِبٌ	مَا لِلْيَهُودِ بِدَارِ أَهْلِهَا عَرَبٌ؟
وَلَوْ بَنَوْ فَوْقَهَا الْأَطْوَادَ شَامِخَةً	وَأَسْكُنُوا فِي حُمَاهَا كُلٌّ مِنْ جَلْبُوا
وَلَوْ تَعَاوَنَ فِي إِسْكَانِهِمْ دُولٌ	وَقَدَّمُوا لَهُمْ كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
فَفِي غَدٍ تُشْعَلُ النَّيِّرَانُ ضَارِبَةً	وَهُمْ وَمَا شَيَدُوا فَوْقَهَا حَطَبٌ
هَذِي فَلِسْطِينُ دَارُ الْعَرَبِ مَا بَقِيَتْ	مَا بَارَ حُوا أَرْضَهَا يَوْمًا وَمَا ذَهَبُوا*

وتستمر معاناة الفلسطينيين مع الاستعمار الصهيوني معاناة من داخل فلسطين من قتل لأبنائها واغتصاب لأراضيهم ، وخارج فلسطين تهجير وحرمان من الأهل

¹ محمد التهامي، أشواق عربية ص 221.

* قصيدة العودة قالها الشاعر أيام مشروع تحويل مياه نهر الاردن ودرست في المناهج العربية منها المناهج الجزائرية، محمد التهامي: أشواق عربية، ص 23 .

والديار، وهذا ما عبر عنه الشاعر في قصيدته "حوار"، حوار داربين الشاعر محمد والتهامي و ابن من أبناء فلسطين، التقاه في (غزة)* في مخيم من مخيمات اللاجئين فدار بينهما حوار، القصيدة ألقاها الشاعر في مهرجان الشعر بغزة سنة 1966م يعكس مدى معاناة هؤلاء اللاجئين معاناة تحولات تساؤلات وأوهاماً، تساؤلات عن أين الرّحيل؟، متى العودة إلى الوطن؟ أين المستقر؟، وأوهاماً لطالما كانت سراباً أصبح يغشى ضلاله بعد أن كانت أملاً يحاول اتباعه عسى يأخذه للوطن.

إذ يقول:

لا تَلْمُهُ إِذَا أَطَالَ سُؤَالُهُ	ضَاقَ ذَرْعًا بِمَا يُحِسُّ، فَقَالَهُ
قَسْوَةُ الْحَيَرَةِ الْمَرِيرَةِ دَهْرًا	عَذَبَتْهُ، وَأَفْقَدَتْهُ إِحْتِمَالَهُ
يَسْأَلُ النَّاسَ حَوْلَهُ يَمْضِي؟	أَيْنَ يَلْقَى، وَكَيْفَ يَلْقَى مَالَهُ؟
يَحْمِلُ الْعُمَرَ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ	لَيْسَى يَدْرِي أَيَّانَ يُلْقِي رِحَالَهُ
كُلَّمَا هَمَّ خَلَقَ وَهُمْ رَأَهُ	سَرَابًا فَارْتَدَّ يَخْشَى ضِلَالَهُ ¹

فقد أصبح السّير عند هؤلاء الفلسطينيين، كلمة أنفذت صبرهم، كثرت الوعود والمقالات، وعد العودة وحل أزمتهم هذه الوعود دامت عشرين عاماً تساوي ألف، قرن من أعمارهم، بل تحولت ليال لا نجوم فيها قدها الكذب والخداع من طرف مجلس الأمن يحول الباطل حق يوهم الناس بقرارته وأنه حمي الدّيار وحافظ حق

* منطقة من مناطق الانتداب المعزولة في المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني من البحر المتوسط لم تسيطر عليها القوات الصهيونية في حرب 1948 تشكل 1.33% من مساحة فلسطين (365 كلم²).

¹ محمد التهامي، شواق عربية، ص 29.

الفلسطينيين يساوي المظلوم بالظالم، هذا الوهم أصبح موضوع عندهم لم يعودوا فريسه للوهن.

لَا تَقُلْ صَبْرُكُمْ، فَهَذَا حَدِيثُ
كَمْ وَكَمْ رَدُّوا الْمَقَالََةَ حَتَّى
غَنِيهِ غُنُوَّةٌ تَرُدُّ إِلَيْهِ
رُوحَهُ قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ سُؤَالَهُ
وَمَرِيرِ الْعَذَابِ فِيهِ أَطَالَهُ
غُنُوَّةٌ قَدْ تُعِيدُ دَهْرًا طَوِيلًا

إِنَّ هَاتِهِ الْمُدَّةَ لِعِشْرِينَ عَامًا تُسَاوِي قَرْنًا وَأَلْفَ قَرْنٍ مِثَالَهُ .

فيقول :

كُلُّ هَذَا اللَّيْلِ لَا نَجُومَ لَدَيْهِ
(مَجْلِسُ الْأَمْنِ) وَالْوُفُودُ لَدَيْهِ
مَجْلِسُ يَشْهَدُ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ
فَعَلَيْهَا أَلْقَى الْخِدَاعُ ظِلَالَهُ
يَالَهُمْ مِنْ سِتَارِ ظُلْمٍ وَبَالَهُ
كَيْفَ يُوفَى خِدَاعُهُ وَاحْتِيَالُهُ¹

¹ محمد التهامي، أشواق عربية، ص30.

- مجلس الامن: هو أحد الأجهزة الستة للأمم المتحدة إذ يعمل هذا المجلس على حفظ السلم والأمن الدوليين، يجتمع كل مرة يظهر حدث يهدد السلم والامن العالمي بالإضافة إلى حله للخلافات الدولية دون حدوث تصادمات بين الأطراف المتنازعة أسس عام 24 أكتوبر 1945 ومقره الرئيسي نيويورك يضم 15 دولة عن موقع الامم المتحدة -مجلس الامن،

www.nu.ota

7 - صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي:

لقد كان شعر محمد التهامي مرآة عاكسة للانتماء العربي دائما وقد كان من الشعراء الذين نددوا بما مرت به الدول العربية من استعمار مزق كيائها وعذب شعبها فكانت الجزائر من أهم الدول التي تحدث فيها عن معاناة شعبها وتغنى بثورتها المجيدة من خلال ديوان "أشواق عربية" ففي الفصل الذي عنوانه باسم الجزائر خصص أربعة قصائد بعنوان بطل الجزائر "جميلة بوحيرد" و "فرحة النصر" "الأوراس".

في هذه القصائد سنحاول التركيز على أهم الصور التي جسدها الشاعر للثورة الجزائرية.

1-1- صورة البطل :

سجل محمد التهامي صورة البطل في قصيدته " بطل الجزائر" سنة 1955م حيث وصف في المقطع الأول صورة البطل الجزائري وهو في قلب المجازر، مرفوع الجبين هادراً رغم الجرح العميق، يترصد العدو في المروج والمغاور لا يبالي لا بقوته ولا بالموت، بل أصبح الموت تخصصه ، بل الموت يهابه فهو يعلم أنه في كلتا الحالتين هو المنتصر، إما بفوزه على العدو أو بشهادة تكون بها جنة الخلد. إذا يقول الشاعر محمد التهامي وهو يصف صورة هذا البطل الجزائري:

فِي الْهَوْلِ فِي لَهَبِ الْمَجَازِ	أَلْقَاكَ يَا بَ — طَلَّ الْجَزَائِرُ
أَلْقَاكَ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ	مُخَضَّبَ الْكَفِينِ هَادِرَ
أَلْقَاكَ بِالْجُرْحِ الْعَمِيقِ	وَبِالْدَمِّ الْمُهْرَاقِ سَاخِرِ
أَلْقَاكَ تَزَارُ فِي الْمَرْجِ	الْخُضِرِ فِي جَوْفِ الْمَغَاوِرِ

أَلْقَاكَ لِلرَّوْعِ الْمُجْتَنَحِ فِي مَجَالِ الْمَوْتِ قَاهِرُ
أَلْقَاكَ تُقَتِّلُ أَوْ تَمُوتُ وَأَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ ظَافِرٌ¹

• صورة البطل المؤمن بالقضية:

في هذه الصورة يظهر البطل الثائر لأجل الحق يقاتل الأعداء كلمة الحق قاهر كل كذاب مكابر، مؤمناً بقضيته إيماناً ثابتاً، إيماناً نابغ من اليقين بنصرة كلمة الله أولاً والثورة ضد الظالم المستعمر ثانياً هذا الايمان الذي لا يقدر على مواجهته أي ظالم مستبد أمثال فرنسا وأعوانها، فبطولته تلهم الأبطال الأحرار الثورة على الظلم ونيل الحرية رغم القيود والحصار ، إذ يقول محمد التهامي في هذا الشأن:

يَا صَاحِبَ الْحَقِّ الْكَبِيرِ نَشَرْتَهُ كَالصُّبْحِ سَافِرِ
يَا سَاطِعَ الْبُرْهَانِ يُعْبِي كُلَّ كَذَابٍ مُكَابِرِ
يَا رَاسِخَ الْإِيمَانِ لَا يَقْوَى عَلَى لِقْيَاكَ كَافِرِ
يَا مُلْهَمَ الْأَحْزَانِ الْحُرَّ رُغْمَ الْقَيْدِ قَادِرٌ²

• صورة البطل المتشبع بروح العروبة:

هذا البطل إنما يحركه الإيمان بعلاء كلمة الله و دحر الظلم فقط ، بل العروبة التي تجرى في دمائه تلك العروبة التي جعلته يتحمل كل أنواع العذاب فالبطل العربي ما ثار إلا ليحقق النصر المؤكد، فيقول:

¹ محمد التهامي ، ديوان أشواق عربية، ص161.

² نفس المصدر، ص 161.

سُرُّ العُرُوبَةِ فِيكَ أَنْ
تَلْقَى العَذَابَ وَأَنْتَ صَابِرٌ
حَتَّى تَتَوَّرَ فَإِنْ فَعَلْتَ
فَلَيْسَ لِلثَّوَرَاتِ آخَرُهُ
إِلَّا وَنَضْرُكَ قَدْ تَأَكَّدَ
خَافِقَ الرَّيَاثِ بَاهِرُ

هذا العربي الثائر كان ملهماً للعرب لتقتحم المخاطر والثورة على الظالم فيقول:

أَلْهَيْتَ فِي دِمْنَا العُرُو
بِة تَسْتَحِثُّ إِلَى المخَاطِرِ
فِيكُلِّ شَيْءٍ فِي بِلَا
دِ العُرْبِ تَلْقَى أَلْقِ ثَائِرٌ¹

• صورة البطل الثائر الذي لا يهزم:

صورة البطل وبطولته التي تغنى بها الشاعر جعلت العدو منهزماً من أول مواجهة فالعدو لا يعرف أن صاحب الدار لا يتخلى عن داره مهما كان الثمن وإن كان أعزل فالذي يحركه إيمانه بأن الوطن لا يباع ولا يساوم حيث يقول محمد التهامي في هذا:

لَوْ يَعْرِفُونَ لِمَا مَضُوا
فِي الْحَرْبِ يَا بَطْلَ الْجَزَائِرِ
وَاسْتَسْلَمُوا وَتَجَنَّبُوا
شَرَّ الْهَزَائِمِ وَالْخَسَائِرِ²
فَالدَّارَ دَارُكَ أَنْتَ لَيْسَ
تُ دَارَ أَفَاقِ مُغَامِرِ

¹ نفس المصدر، ص 162.

² نفس المصدر، ص 162.

في الأرضِ تحنّك في السّما
 ١ عَليكَ، جيّشُ الحقِّ ثائرُ
 إن لم يكنْ هذا فقلْ
 هل أنت من الأهوالِ ساجِرْ؟
 كيف استنطعتِ وأنتِ أعزلُ
 أن تردّ رصاصَ غادره؟
 كيف انتصرتِ على الجيُو
 شِ تَضجُ في يديها الذّخائرُ ؟
 الله و الحقّ الكبيرُ
 ونحنُ جُنْدُك و العساكِرُ ¹

2- 7- صورة المرأة الثائرة في شعر محمد التهامي:

• جميلة بوحيرد

ولدت جميلة بوحيرد عام 1935م في حي من أحياء القصبة من أب جزائري وأم تونسية، كان والدها مثقفاً ذا حسٍ وطني عالٍ مما جعلها تنشأ نشأة وطنية، كل هذا جعلها تلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني بوصية عمها " مصطفى بوحيرد" لخدمة و إطعام "ياسف سعدي" و " علي لابوانت" و " عليلو" ، لتترقى بعدها إلى فدائية مختصة في زرع القنابل التي كانت تصنع بمنزلها بالقصبة ، نفذت عملية زرع قنبلة بملهى "مليك بار" يوم 26 جانفي 1957م مما جعلها مطلوبة لدى السلطات الفرنسية واعتقلت في نفس العام ولقيت قسماً وافراً من ألوان ² التعذيب والتّكيل حيث تقول متذكّرة تلك المرحلة من حياتها " لقد تعرضت في 29 أفريل 1957 م إلى استنطاق وتعذيب متواصلين، وذلك في المشفى العسكري "بمايو" ، فتقول : "لقد قاسيت لمدة 03 أيام عذابات الضّرب العنيف والكهرباء..... إلى أن أغمي عليّ فصرت أهذي..." ³ إلى أن صدر حكم الإعدام بحقها مع زميلاتها جميلة بوعزة يوم

¹ محمد التهامي: أشواق عربية، ص 162.

² بتصرف، فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ، لنيل درجة الماجستير، أدب الحركة الوطنية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، 2006/2007م ، ص 81، 82.

³ عبد الوهاب حقي، جميلة بوحيرد - طود سامخ وتاريخ أمة- جريدة الأحرار العدد 2410، 1- 2- 2006، ص 16.

13 جويلية 1957 م ولم يعلن الحكم إلا في 15 جويلية 1957م تصف جميلة هذا اليوم بقولها ¹ " كان أجمل يوم في حياتي لأنني كنت مقتنعة بأنني سأموت من أجل أروع قصة في الدنيا(....) ومازالت أذكر أننا عدنا من قاعة المحكمة إلى السجن وصرخ الاخوة المساجين يسألوننا عن مضمون الحكم... أجبنا بالنشيد الذي ينشده المحكومون بالإعدام ومطلعه " الله أكبر تضحينا للوطن... " ²

و محامي جميلة " جاك فرجيس " JacquevergJés كان له الدور الفعال في تدويل قضيتها مما جعل السلطات الفرنسية تأجل الحكم لتهدة الرأي العام الفرنسي والعالمي , بقيت جميلة سجينه إلى غاية الاستقلال سنة 1962م ³ و لتبقى جميلة رمزاً للنضال من أجل حرية الوطن وكرامته حتى بعد وفاتها في 05 أغسطس 2019م ⁴.

• صورة جميلة بوحيرد الثائرة:

كانت جميلة رمزاً خالداً للثورة ضد الظلم والاستعمار، ومحمد التهامي بكونه شاعر العروبة فهو كان معجباً بهذه المرأة الثائرة و التي وصفها بالثورة التي ترفض الخضوع و ذلّ المستعمر، فاخترت طريق الكفاح والبطولة سبيلاً وتحملت مرارته وآلامه لأجل أجمل قصة في الدنيا "حرية الجزائر" كما سميتها جميلة، وصورة جميلة الثائرة ما هي إلا انعكاساً لألف .. ألف جميلة اخترن طريق الكفاح سبيلاً لتحياء الجزائر حرة أبية إذ يقول محمد التهامي مصور هذه البطلة الثائرة:

¹ بتصرف، فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري، ص 82.

² قصي صالح الدرويش، حوار مع جميلة بوحيرد سنة 1963م، مجلة الحدث العربي والدولي، العدد624، تشرين الثاني 2022م، ص 40.

³ بتصرف فطيمة بوقاسة، جميلة بوحيرد الرمز الثوري ، ص 83.

⁴ المعرفة، جميلة بوحيرد، 12 يناير 2021م، 03:55، mareFa.org.

فَوْقَ الْجَزَائِرِ فِي حِمَاكِ "الْجَمِيلَةَ"
 نَحْنُ الْتَقَيْنَا مِنْ سِنِينَ طَوِيلَةً¹
 كُنَّا وَرَاءَكَ حِينَ ثُرْتُ عَلَى الْأَذَى
 وَرَقَضْتُ أَنْ تَحْيَ هُنَاكَ دَلِيلَةً
 كُنَّا وَرَاءَكَ حِينَ سِرْتُ عَلَى اللَّطَى
 وَحَمَلْتُ كَالْأَبْطَالِ عِبَاءَ كِفَاحِهِمْ
 وَمَا كُنْتُ وَحْدَكَ يَا جَمِيلَةً إِنَّمَا
 كَانَتْ وَرَاءَكَ أَلْفُ أَلْفِ جَمِيلَةٍ²

• صورة جميلة بوحيرد البطلة الأسيرة الشامة:

يُغْرِبُ محمد التهامي في المقطع الثاني من قصيدته " جميلة " عن مدى مساندته للمرأة الصّامدة، جميلة بوحيرد وهو يصف صورة تلك الأسيرة الصّامدة الشامة التي لا تتكسر رغم القيود، فرغم صعوبة الموقف وقفت مبتسمة بدت القيود في يدها كالأساور المجدولة لا قيود ثقيلة، تلك القيود في يدها جعلتها كالمتوجة جميلة وجليّة وبدا العدو هو الذليل يجر وراءه أذبال الخيبة و الهزيمة إذ يقول :

كُنَّا وَرَاءَكَ حِينَ كُنْتُ أَسِيرَةً
 وَبَدْتُ عَلَى يَدِكَ الْقُيُودَ ثَقِيلَةً
 لَكِنَّ بِسَمْتِكَ الْحَبِيبَةِ صِيرْتُ
 هَذِي الْقُيُودَ أَسَاوِرًا مَجْدُولَةً
 إِنَّ ذَلَّ فِي ثَقْلِ الْحَدِيدِ مُتَوَجِّجٌ
 فَلَقَدْ شَمَخْتُ جَمِيلَةً وَجَلِيلَةً
 وَمَشَتْ جُيُوشُ الْبَاطِشِينَ هَزِيلَةً
 وَمَسَيْتَ كَالْعِمْلَاقِ شَامِحَةً الْخُطَا
 وَبَدَا أَمَامَ جَلَالِ صَبْرِكَ جَنِيْشُهُمْ
 قَزَمًا يَجْرُ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبُهُ³

¹ محمد التهامي، أشواق عربية، ص165
 القصيدة بعنوان " جميلة " ألقاه بمناسبة استقبال المناضلة جميلة بوحيرد في القاهرة في الستينات.

² محمد التهامي، أشواق عربية، ص165.

³ محمد التهامي، أشواق عربية، ص 166.

• صورة جميلة بوحيرد البطلة الصّامدة:

صَوَّرَ الشَّاعِرُ فِي الْمَقْطَعِ الثَّالِثِ مِنْ نَفْسِ الْقَصِيدَةِ، قَصِيدَةَ " جَمِيلَةَ " جَسَدَ
مَشَاهِدِ التَّعْذِيبِ الَّتِي تَعْرَضَتْ لَهَا جَمِيلَةُ بُوْحِيرِدْ وَ الَّتِي رَغْمَ هَوْلِهَا لَمْ تَحْرُكْ شَيْءَ
مِنْ كِيَانِهَا بَلْ حَوَلَتْ صَوْتَ السَّيَاطِ إِلَى أَنْغَامٍ عَشَقَتْهَا مِمَّا جَعَلَ الْجَلَادَ يَصْبَحُ
الضَّحِيَّةَ يَمْتَلِئُ رَعْبًا مِمَّا يَشَاهِدُهُ مِنْ صَمُوحِهَا، جَمِيلَةُ الْبَطْلَةِ جَعَلَتْ فَرَنْسَا تَظْهَرُ
ضَّئِيلَةً أَمَامَ عِظَمِ الشَّجَاعَةِ الَّتِي لَيْسَتْ حَكَراً عَلَى جَمِيلَةَ بَلْ صِفَةُ خَالِدَةٍ فِي كُلِّ بَطْلٍ
جَزَائِرِيٍّ بَلْ كُلِّ بَطْلٍ عَرَبِيٍّ إِذْ يَقُولُ مُحَمَّدُ التَّهَامِيُّ وَاصِفاً هَذَا الْمَشْهَدَ:

كَمْ عَذْبُوكِ وَكَانَ وَقْعُ سَيَاطِهِمْ	نَعَمَّا عَشَقْتُ عَلَى الْهَوَى تَرْتِيلَهُ
مَنْ كَانَ يَضْرِبُ كَانَ يَصْرُخُ جُبْنُهُ	وَسَمِعْتُ أَنْتِ صُرَاخَهُ وَعَقِيلَهُ
يَسْتَدُّ فِي التَّعْذِيبِ يَسْتُرُ خَوْفَهُ	شَأْنُ الْجَبَانِ ضَالَّةً وَطُفُولَهُ
وَصَبِرْتُ حَتَّى هَانَ كُلُّ ضَالِلِهِمْ	وَبَدَتْ "فَرَنْسَا" لِلْجَمِيعِ ضَّئِيلَةً ¹

جميلة رمز العروبة لم تكن وحدها بل كان جميع العرب كُهولاً و شباباً واقفين
ورائها مساندين لها يتألمون لآلمها، صامدون لصمودها، مكافحين لكفاحها فكانت
دليل الكفاح نفسه هذا الكفاح الذي زرع في أعماق جميلة وكل إخوانها العرب سبباً
للثورة على ظلم المستعمر الذي عاث فساداً ليس في الجزائر فحسب بل في كل ركن
من أركان الأمة العربية، هذا الكفاح سيستمر بجميلة وكل عربي مناضل حتى نيل
الحرية إذ يقول محمد التهامي في هذا الصدد:

مَا كُنْتُ وَحْدَكَ يَا جَمِيلَةُ إِنَّنَا	كُنَّا هُنَاكَ شَبِيبَةً وَكُهوْلَةً
--	--------------------------------------

¹ محمد التهامي , أشواق عربية، ص 166.

أُخْتَاهُ يَا رَمَزَ الْعُرُوبَةِ كُلَّهَا لَا فَرْقَ بَيْنَ مَدِينَةٍ وَقَبِيلَةٍ
هَذَا الْكِفَاحُ الْمُرُّ فِي أَعْمَاقِنَا قَدْ كُنْتَ أَنْتَ فِي الْأَنَامِ دَلِيلَهُ
كَمْ عَآثَ الْإِسْتِعْمَارِ فِي أَوْطَانِنَا وَ أَطَالَ لِلَّيْلِ الْبَهِيمِ سُدُولَهُ
وَأَفْتِنَ فِي تَعَذِّبِنَا وَ خِدَاعِنَا وَأَطَالَ فِي نَقْرِنَا تَضْلِيلَهُ
حَتَّى تَقِظَ شَعْبُنَا وَ مَشَى بِنَا لِلْفَجْرِ يَرْفَعُ فَوْقَنَا قِنْدِيلَهُ¹

3 - 7 - صورة الأوراس في شعر محمد التهامي:

• الأوراس:

الأوراس اسم لكتلة جبلية ضخمة تقع في الشمال الشرقي الجزائري تأخذ شكل مربع تزيد أضلاعه عن المائة كلم وبتحديد جنوب شرق مدينة قسنطينة، لقد كانت هذه الجبال نقطة استراتيجية لفرص السيطرة الجغرافية على المنطقة، إذ نجد عدة نقاط عسكرية وهي عبارة عن حصون ونقاط مراقبة أقمتها القوات الرومانية في جميع الجهات، كما نجد به السجن المركزي بتازولت - لامبيز - الذي بناه نابليون الثالث في العقد الثالث من القرن 16م.²

جبال الأوراس عبارة عن مكاناً منيعاً استغلته القوات المختلفة التي احتلت الجزائر بدءاً بالرومان وصولاً لفرنسا، هذا التواجد العسكري المكثف يؤكد مدى مقاومة السكان لهذا النوع من الاستعمار على مر التاريخ و محاولة مختلف الغزاة عبر التاريخ فرض سيطرتهم على هذه المنطقة الجبلية التي تشبه الحصن الطبيعي العملاق ، و مع اندلاع الثورة شكلت جبال الأوراس عربياً حقيقياً لرجال جبهة التحرير الوطني فمنها اطلقت أول رصاصة في الثورة ليلة 31 أكتوبر تشرين

¹ محمد التهامي، أشواق عربية، ص167.

² بتصرف، عثمان مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، دط، دت، ص 8، 11.

الأول 1954م ، وفيها اجتمعت النواة الأولى للجبهة بقيادة مصطفى بن بولعيد (1917م-1956م) ، كما كان حيزا نظاميا لما عرف بالمنطقة العسكرية الأولى إيان الثورة".¹

• صورة الأوراس المأساة:

لطالما كان الأوراس من أهم مناطق الثورة التحريرية وسداً منيعاً للمجاهدين ضد الطغات الفرنسيين لذلك كانت فرنسا تركز هجوماتها على جبل الأوراس وقاطنه فكانت أبشع المجازر التي لحقت الشعب الجزائري ، لكن رغم هذا كله بقي مركزاً لتأجج الثورة ، و أملاً مستمرا للخلاص من ظلم المستعمر ونيل الحرية إذ يقول محمد التهامي في وصف هذه الصورة:

إلى متى تَعْظُمُ الْبَلْوَى وَ تَحْتَمِلُ " أَوْرَاسُ " لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ الْأَمَلُ²

وتتأجج مشاعر محمد التهامي وتشتعل دموعه شرراً وناراً مع نار الأوراس منيع الانتفاضة والثورة إذ يقول واصفاً مشاعره:

فَالنَّارُ فِي قَلْبِكَ الْمُطْوِي يُوقِضُهَا طُوفَانُ دَمْعِي عَلَيْهَا وَهُوَ يَنْهَمِلُ

فَلَيْسَ دَمْعِي مَاءَ إِنَّهُ شَرَرٌ تَرْمِي بِهِ النَّارُ فِي جَنْبِي تَشْتَعِلُ

لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا سَأَلْتُ بِهِ مَقَلَّ فَكَمْ تَلَذَّطْتُ عَلَى نِيرَانِهِ الْمُقَلَّ

فَالنَّارُ فِي أَدْمُعِي وَالنَّارُ فِي جَبَلٍ تَعَانِقًا فَتَلَطَّي السَّهْلُ وَالْجَبَلُ³

• صورة الأوراس النصر:

¹ الموسوعة الجديدة: جبال الأوراس ... مهد ثورة التحرير الجزائري، aljazeera.net، 02/11/2022.

² محمد التهامي، أشواق عربية، ص173.

³ نفس المصدر، ص174.

وتمضي السنوات وتزداد الثورة اشتعالاً بين جنايات الأوراس وقممه ليأتي صباح انتصار الأوراس انتصار الجزائر قاطبة إذ يقول محمد التهامي في وصف هذه الصورة:

تَنفَسَ الصُّبْحُ فِي " الْأُورَاسِ " وَابْتَسَمَا وَقَتَلَ الْأَرْضَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْعَلَمَ
لَمَّا رَأَهُ قَدْ امْتَدَّتْ غَلَالَتُهُ وَظَلَلَتْ بِحِمَاها السَّفْحَ وَالْوَمَهَا
وَكَبَّرَتْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ صَائِحَةٌ فِيكَ الْجَزَائِرُ قَدْ أُرْسَتْ لَهَا قَدَمًا¹

فالأوراس منبع الثورة حققت بين قممه الشّامخات انتصارها وانتصار أبطالها، ثورة طالت ليلها واشتد بقوة معارك أبطال الجزائر ضد جيوش المستعمر الغاشم، كان الموت سبيدها يرسل صدهاء في كل ركن من أركان لا يززع أسوده وأبطاله، لكن ينسف قلوب المستعمر الظّالم ويجعله فريسة تحاول الهروب من أنياب وحش كاسر يأخذ الأبطال لشهادة ليعيد دمائهم وعظامهم ثمناً للحرية

فالشاعر محمد التهامي ينقل لنا هذه الصورة في قصيدته "فرحة النصر" والتي ألقاها في الاحتفال بانتصار ثورة الجزائر في أوائل الستينيات إذ يقول:

هَذِي الشَّوَامِخُ قَدْ عَزَّتْ بِمَا بَدَلَتْ وَحَقَّقَتْ بِمَوَاضِي عَزَمِهَا الْحُلْمَا
كَمْ شَدَّتْ اللَّيْلَ تَطْوِيهِ وَ تَعْصُرُهُ لِيُولَدَ الْفَجْرُ يَمْحُو الظُّلْمَ وَالظُّلْمَا
كَمْ رَدَّتْ الْمَوْتَ عَنْ أُوكَارِهَا فَرَعًا كَأَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ بَابِهَا سَلَمًا
كَمْ أُطْلِقَتْ مِنْ بَنِيهَا الشَّمَّ كَوُكْبَةً ثُمَّ اسْتَرَدَّتْ عِظَامًا حُرَّةً وَدَمًا¹

¹ محمد التهامي، أشواق عربية، ص169.

• صورة الأوراس الصمود:

الأوراس خلق ليكون منبع للثورة وتطوراتها و حصناً منيعاً لأبطالها فحمل صفاتهم وتحول كل حجر فيه إلى كيان نابضا بقيم الشجاعة والبطولة، كيانا يتحدى الموت من أجل تحقق الحرية وإعلاء راية الحق، يزدده الموت تصميمًا وتضحية، وسفكا لدماء أبطاله من أجل الحرية، بل أصبح الموت ضرورة للنصر فتحول الموت من رمز للهلاك إلى رمز للازدهار و النماء، نماء العزائم و الهمم للوصول إلى النصر أو الشهادة ويقول محمد التهامي في نقل هذه الصورة العظيمة:

كَمْ زَادَهَا الْمَوْتُ تَصْمِيمًا وَ تَضَحَةً	كَأَنَّ الْمَوْتَ زَادًا يَبْعَثُ الْهَمَّ
كَمْ هَزَّهَا الدَّمُ فَاشْتَدَّتْ ضُرُوتُهَا	فَإِنْ حَرَكَةُ الدَّمِ زَادَ الْعَزْمُ اضْطِرَّهَا
إِنْ كَانَ فِي الْمَوْتِ انْقَاصٌ لغيرها	فَإِنْ الْمَوْتُ أَرْبَى جَمْعُهُمْ وَنَمَا ²

• صورة الأوراس : الشموخ إلى جيش الصمود:

أوراس معقل الأبطال، أبطال جيش التحرير الوطني جيش المعجزات، مع قلة السلاح والعتاد إلا أنه حارب الجيش الفرنسي، جيش قوة السلاح والتنظيم ورده إلى مَعْقَلِهِ مهزومًا مدحورًا، فالأوراس مكان يستمد هذا الشموخ و الصمود إلا من أبطاله أبطال جيش التحرير الوطني الذين كانوا رمزا للبطولة بل قصصًا أسطورية في تحدى الموت تنقلتها الأمم عبر الزمان، كل هذا من أجل دحر الظلم وإثبات كلمة الحق.

¹ محمد التهامي، أشواق عربية، ص 169.

² محمد التهامي، أشواق عربية ، ص 170.

وجدية الجزائر هذه الأسطورة لا يفسرها إلا من سرت في ذمة العروبة وتشبعت روحه بها عروبة لطلما لم تترضى الظالم حكماً فتمردت وإن حار عليها الزمن صبرت وأذلت الظلم بصبرها مهما زاد واحتدم، ليأتب الصبر ثماره وينفجر شدة وقوة، ريحاً عاصمة تمحو كل مستبد مستعمر يريد سلب الجزائر أرضها وحريتها وكرامتها، ويؤكد الشاعر محمد التهامي هذه المعاني السامية بقوله:

قَدْ حَارَبُوا الْجَيْشَ تَنْظِيمًا وَأُسْلِحَةً حَتَّى انْحَنَى الْجَيْشُ، حَتَّى هَانَ وَانْحَطَمَا
قَدْ صَابَرُوا وَاسْتَمَاتُوا عِنْدَ حَقِّهِمْ فِي عِزَّةٍ أَذْهَلَتْ مَنْ حَوْلَهَا الْأُمَمَا
قَدْ حَارَبُوا ثُمَّ مَاتُوا فَوْقَ أَرْضِهِمْ فَصَبَرُوا أَرْضَهُمُ الْعَالَمِينَ سَمَا
هَذِهِ الْأُسَاطِيرُ فِيهِمْ لَا تُفْسِدُهَا إِلَّا الْعُرُوبَةُ لَا تَعْتَوِي لِمَنْ ظَلَمَا
إِنْ ذَاقَتِ الظَّلْمَ لَا تَرْضَى، وَإِنْ صَبَرَتْ أَذَلَّتِ الظَّلْمَ مَهْمَا زَادَ وَاحْتَدَمَا
لَا بَدْءَ يَوْمًا تَوَدُّ الظَّلْمَ فِي ثِمَمٍ يَرُدُّ مِنْ حَقِّهَا مَا كَانَ قَدْ هُضِمَا¹

• الأوراس معلم الثورة و الصمود:

يرى الشاعر محمد التهامي أن الأوراس هو معلم للثورة ضد الظلم وإعلاء كلمة الحق، عالماً للصمود وتحدي الموت، بل أصبح حب الموت سبباً يوقظ العزائم ويصقلها وتثبيت الوهان لطلب الحرية وردع الظلم.

"أُورَاسُ" إِنَّكَ فِي الدُّنْيَا مُعَلِّمَنَا فَمَنْ رِحَابِكَ دَوْمًا تَلْمَعُ الْمُثُلُ
كَانَتْ أَعَادِيكَ أَطْوَادًا مُسْلِحَةً تَطْغَى وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ بِهَا قَبْلُ¹

¹ محمد التهامي , أشواق عربية , ص 177.

إلى قوله:

لَمْ تَرْهَبِ الْمَوْتَ بَلْ مَارَسْتَهُ هَدَفًا	تَسْعَى إِلَيْهِ وَتَدْعُوهُ وَتَبْتَهِلُ
أَعْطَيْتَهُ بَاقَةَ الْمُلُيُونِ بِاسْمَةٍ	كَأَنَّمَا بَلَقَاءِ الْمَوْتِ تَحْتَقِلُ
شَلَّتْ مَدَافِعُهُمْ وَارْتَدَ صَاعِقُهَا	لَمَّا طَوَاهَا ذِرَاعُ مَدَّةٍ بَطُلُ
إِنْ شَابَهَا الْوَهْنُ حُبُّ الْمَوْتِ يُوقِظُهَا	يَشِدُّ فِيهَا وَيَجْلُوهَا فَتَنْطَقُلُ
لَا تُثْنِي عَنْ مَرَامِيهَا ذَخِيرَتُهَا	وَلَا تُخَيِّبُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْخَلَلُ ²

¹ محمد التهامي , أشواق عربية , ص 177.

² نفس المصدر , ص 177.

الخلاصة :

لقد كانت الصورة الشعرية عاملاً هاماً في عكس المشاعر و التجارب الفنية للشاعر خاصة في نقل أحداث الثورة الجزائرية , فقد كان ديوان أشواق عربية للشاعر محمد التهامي حافلاً بهذه الصور الحسية التي نقلت لنا مشاهد مفصلة عن الثورة و مدى قوتها و صمود أبنائها , و جرائم مستعمرها الفرنسي , كما نقلت لنا مدى صدق مشاعر محمد التهامي احساسه القومي إزاء الثورة , فهذا الاحساس كان دافعه الوحدة العربية والرغبة في حرية الشعوب العربية, من أجل حياة ملؤها الكرامة والعيش الكريم .

خاتمة

الخاتمة

الثورة الجزائرية هي حدث خالد في التاريخ العربي والعالمي ، فكان من الطبيعي أن يكون لها تأثير عميق في الشعر العربي، فكانت مصدر إلهام للشعراء العرب المحدثين وهذا ما حاولنا التطرق اليه في بحثنا فكانت صفوه القول واستنادا إلى ما توصلنا الى عدة نقاط ونتائج هامة أولها:

- لقد كانت الثورة الجزائرية المباركة مصر الهام لا ينضب من المشاعر الانسانية الصادقة والإبداع الشعري، فعبر عنها شعراء المشرق والمغرب بأقلامهم عن أحداثها وصورها و تضحيات أبطالها بأجود وأجمل الأشعار التي خلدها عبر التاريخ.

-جميع القصائد التي تحدثت عن الثورة وصورها كانت انعكاسا لمشاعر الشاعر الصادقة في نصرة القضية الجزائرية ثورتها ضد الاستعمار وظلمه والسعي لتحقيق الحرية.

- لم تكن الثورة مصدر إلهام للشعراء العرب فحسب بل لمختلف الشعوب المضطهدة خاصة العربية منها الرغبة في نزع حريتها من يد المستعمر الغاشم وهذه الرغبة تحولت الى موضوع أساسي في الشعر العربي ليسعى إلى تصوير الثورة ضد كل ظالم وتحت الشعوب على التصدي له.

- من أبرز الشعراء الذي ظهر تأثرهم بالثورة الجزائرية محمد التهامي من خلال ديوان أشواق عربية فلقد كان شعره في هذا الديوان من أهم الأشعار التي أبدع فيها الشاعر في نقل صورة الثورة الجزائرية بكل تفاصيلها ، فكانت صوراً متنوعة امتازت بالوصف الحسي والمعنوي الواضح والقوي، الذي يتناسب مع قوة وعظمة الثورة وبغض النظر عن قيمة هذه الصور الفنية والجمالية يبقى شعره سجلا مجلدا للثورة

وأبطالها وتضحياتها و وقائع الشعب الجزائري في تلك المرحلة التي امتازت بمرارة العيش في ظل المستعمر وأمل الكفاح في نيل الحرية وشاهدا على مدى صدق المشاعر الانسانية العربية والتفاف الشعب العربي حول الثورة الجزائرية و دعمهم لها معنوياً ومادياً من الكلمة الى السلاح.

- نقل التّهامي عدة صور للثورة الجزائرية بدأ بصورة البطل العظيم المضحي من أجل قضية حرية وطنه الجزائر إلى صورة المرأة البطلة التي تحملت كل أنواع العذاب من أجل الوطن وصولاً الى صورة الأوراس حصن صمود الثورة ضد المستعمر الغاشم.

- شعر التّهامي ذو طابع خاص تختلف عن غيره من الشعراء فهو شعر القومية العربية والوحدة العربية التي كانت حلمه الذي أراد أن يتحقق واقعاً وعبر عنه في ديوان اشواق عربية.

- أسهم شعر التّهامي و الشعر العربي عامة في إيقاظ الوعي القومي العربي الثوري الرافض لكل أنواع الاستعمار الأجنبي، فكانت الثورة الجزائرية نموذجاً قوياً لصحوة الضمير العربي وبلورة الوعي لضرورة النضال و استمرار الثورة ضدّ المستعمر من أجل نيل الحرية والاستقلال.

- تعايش شعراء العرب مع وقائع الثورة الجزائرية عقلاً وقلباً وفعلاً حيث كانت الكلمة وسيلتهم لنشر صدى الثورة و إيصال مداها للعالم بأسره فكانت لغته لغة الازدواجية، لغة التحدي و التصدي والرّفص للاستعمار بكل أشكاله، و لغة الاعتزاز و الصمود والحثّ على استمرار النضال من أجل نيل الحرية.

- الصورة الشعرية في شعر محمد التّهامي تعد ملمحاً بارزاً للاشادة بالثورة الجزائرية إذ اهتم بطريقة تشكّلها و بنائها و توظيفها .

- الصورة الشعرية في الشعر العربي عامة و التهامي خاصة تنوعت بين الاهتمام بالتشكيل الجمالي البلاغي ذو البعد الحسي التشخيصي من جهة و بين الجانب الفني المعتمد على تجسيم المشاعر و الخيال قصد التأثير على المتلقي و إيصال مواقف الشعراء الفنية و الذاتية من جهة أخرى.

- لقد كانت اللغة في شعر محمد التهامي بصمة مميزة بأسلوب خاص إذ أكدت مدى ارتباطه العاطفي بالثورة الجزائرية .

- استغل التهامي اللغة الشعرية في حديثه عن الثورة الجزائرية من خلال توظيف المفردات والتراكيب اللغوية الراقية ، إذ انسأقت قصائده ضمن لغة بسيطة تجنح إلى السهولة والبساطة والقوة في آن واحد، يبتعد فيها عن غرائب الألفاظ، وفي آن واحد تعبر عن مواقف نفسية عميقة تأثر في القارئ كما لم تخلوا من الألفاظ ذات الدلالات المعجمية الدقيقة للتعبير الحسي المباشر .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم، رواية ورش.
2. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003م، م 13.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/ 2008م ، ط 2.
4. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع ، القاهرة، دط، 2009م.
5. عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة المتولي، القاهرة، دط، 2000 م .
6. سليمان العيسى مقدمة ديوان الجزائر 1954 - 1984م كتابة حمراوي حبيب شوقي وزير الثقافة والاتصال ، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد الجزائر، دط ، 1993م.
7. سليمان العيسى، ملكة الأبيض، منشورات الهيئة العامة الثورية للباس، د ط، 2009م.
8. محمد الأخضر السائحي - همسات وصرخات، المطبوعات الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، دط، 1965م.
9. محمد التهامي، ديوان أشواق عربية الهبة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت.
10. محمود درويش ،ديوان الأرض، دار العودة، بيروت، ط4، 1994م، مج1.

11. مفدي زكريا: اللهيب المقدس، منشورات وزارة التعليم الاصيلي والشؤون ، الجزائر، ط2، 1973م.
12. مفدي زكريا: إلیاذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1987م .

المراجع:

الكتب:

1. إبراهيم العوض: الشعر والفنون الجميلة، دار المعارف، القاهرة، ط1 (دت)
2. أحمد أبو حاقه، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين ،لبنان، بيروت، دط، 1979م.
3. أحمد اللغماني : قلب على شفة ، الدار التونسية ، تونس، دط، 1966م.
4. السعيد محمود عبد الله ،حافظ ابراهيم، دراسة تحليلية لسيرته وشعره، مركز الدلتا للطباعة، دار الكتب، دط، 1986م.
5. أنور الجندي: الشبهات والاختاء الشائعة في الفكر الاسلامي دار المعارف الثقافية السعودية، دار النصر للطباعة الاسلامية القاهرة، (دط)1995م.
6. بدوي أحمد طيانة: كوكبة من شعراء العصر، الشركة المصرية للنشر، ط1، 1995 م.
7. بلقاسم بن عبد الله : الادب الجزائري وملحمة الثورة ، الجزائر، ط02، 2013م.
8. جابر عصفور، الصورة الشعرية في النقد البلاغي عند العرب المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان، بيروت، 1992م
9. جان بول سارتر، ما الأدب، تر، محمد غنيمي، دار النهضة للطباعة، القاهرة، دط د ت

10. رجاء عبد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1986م
11. سي دي لويس، الصورة الشعرية، تر أحمد نصيف مالك ميوي وآخرون، دار الرشيد للنشر، العراق، د ط، 1982م
12. صالح خرفي، أطلس المعجزات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 1968م
13. عبد الحميد هيمه في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، ط1
14. عبد اللطيف شرارة، معارك أدبية، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، د ط، 1984م
15. عبد الله الركبي ، دراسات في شعر العرب الجزائري، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، د ت
16. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، د ط، د ت، ج4
17. عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، المكتبة الوطنية، بغداد العراق، د ط، 1981 م
18. عثمان مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، د ط، د ت
19. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1465هـ
20. عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة لبنان، بيروت، ط3، 1961م
21. عصام لطفي صباح، الصورة الفنية في الشعر الدمشقي، جامعة الشرق الأوسط
22. علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دراسات نقدية، دار الشروق، د ط، عمان 1997م
23. عمر بن قنينة في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا و قضايا، ديوان المطبوعات، الجزائر ط2، 2009 م، ص 73
24. محسن محمد الصالح ، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، لبنان ، د ط، 2012م
25. محمد برادة، تحولات مفهوم الالتزام في الأدب العربي الحديث، دار الفكر، دمشق ، بيروت، د ط، 2003م

26. محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، د ت
27. محمد غنيمي هلال، قضايا معاصرة، في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر القاهرة، دط، د ت
28. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، (1925- 1975) دار العرب الإسلامية ، بيروت، لبنان، ط2، 2006م
29. مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي 1954-1962مدراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، د ت
30. نجاح العطار وحنا مبية، أدب الحرب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1979
31. نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم لملايين الجزائر، دط، د ت
32. هارون الحلو، مذاهب و شخصيات ، حافظ إبراهيم، شاعر القومية العربية للطباعة والنشر، دط، د ت
33. يحيى الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دراسة فنية تحليلية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر ط1، 34.

المجلات

1. ابراهيم لقمان ، قضايا في الشعر الجزائري الحديث، محمد العيد آل خليفة انموذجا مجلة العلوم الانسانية، جامعة الأخوة قسنطينة، الجزائر، ع2015، 44م
2. أسماء بلاكي، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي، مجلة الفكر، إشكالات في اللغة والادب الجزائري، أدرار، ع09، 2016م
3. الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي، أسبابها ونتائجها، مجلة الدراسات الحقوقية، جامعة سعيدة، الجزائر، م9، ع2002، 02م
4. بن عابد مختار ملامح الثورة في الشعر المغاربي، صور ونماذج،
5. مجلة الكلام، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر مج 1، ع09
6. بوكليجة ستي ، الثورة الجزائرية في النص الشعري، نماذج مختارة مجلة قضايا الأدب، جامعة تلمسان، مج 05 ع 02، 2020م

7. رائد محمد نوري ، أريج كنعان، صورة الثورة في الشعر العربي في العراق، ثورة الرابع عشر من تموز في العراق 1958-1969 انموذجا، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع54، 2020م
9. رمضان حينوني، الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث، مجلة اشكالات، نعست، ع01، 2021م.
10. رضا رافع ، صورة الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث، مجلة المدونة، جامعة المدية، الجزائر، ع2، 2015م.
11. عامر رضا، دوىّ الثّورة في عيون الشّعر العربي مجلة المقال، ميله، الجزائر، ع1، دت.
12. قصى صالح الدرويش، حوار مع جميلة بوحيرد، مجلة الحدث العربي، ع24، 2022.
13. لؤناسة لبنى، القضية الفلسطينية في شعر الرحمان العشماوي، مجلة اشكالات في اللغة العربية والأدب، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة، جامعة باتنة1، الحاج لخضر الجزائر، مج10، ع05، 2021م.
14. محمد مزمل، حق ظاهرة العناوين لقصائد محمود درويش الفنية، مجلة (I.J.C.R.T) قسم اللغة العربية، الجامعة العالمية كولكنا، الهند، ع2882، 2011م.
15. هاجر تقية، الالتزام في الشعر الجزائري الثّوري، مجلة البدر، بشار ع796، 2018م.
16. هجرسي خضراء، استلهام الثورة الجزائرية في الشعر العربي القيم والأبعاد، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، وهران الجزائر، مج9، ع02، 2020م.

الجرائد:

1. عبد الوهاب حقي، جميلة بوحيرد، تاريخ أمة، جريدة الأحرار، ع2410، 2006.

المذكرات:

2. بوعيس مسعود، التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر، نموذجًا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر 1، باتنة 2011م، 2012.
3. فؤاد عمر علي البابلي، الالتزام في شعر محمد التهامي دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2003-2004م
4. فطيمة بوقاسة ، جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، لنيل شهادة الماجستير، كلية الادب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006م، 2007م.
5. نبيل خالد أبو علي ، الالتزام في شعر محمد التهامي، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية كلية الآداب واللغات، غزة 2003م، 2004م.
6. المواقع الإلكترونية:
7. الاتحاد وفاة الشاعر المصري محمد التهامي عن اتحاد كتاب مصر
www.alittinad.com
8. الاسلام العتيق بلاد التوحيد أحمد ناصر عبد الله، www.islamcient.com
9. الشرق تحية للكويت وطن النهار والوفاء والعطاء، https:AMIShtq.com
10. الموسوعة الجزيرة جبل الأوراس aljazeera.net
11. الوطن ، التهامي وهموم النهضة الشعرية، www.aLWatan.com
12. بتول الذياب، معلومات عن الزلزال، أكادير موقع موضوع:
www.mawdoo3.com

13. دنيا الوطن الشاعر محمد التهامي، www.alwanvi.ce.com
14. مجمع اللغة العربية ، arobcodemy.gov.sy
15. مركز عرب الدراسات والابحاث، أسباب فترة الوحدة العربية تركي حمد
www.arabcent.wordertess.com
16. موقع جريدة المساء www.eimosso.com
17. منتدى المثقف العربي www.muntada2000.com
18. مدونة أحمد طوسور أقوال نجم الشعراء، كاتب المقال محمد مبارك
البيذري، www.nmedtoson.bLogspot.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ.....	مقدمة:
5.....	الفصل الأول: تجليات الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث
6.....	توطئة:
8.....	1. مفهوم الالتزام:
12.....	2. الالتزام في الشعر العربي الحديث:
16.....	3. مفهوم الثورة :
17.....	4. مفهوم الشعر الثوري:
18.....	5. الثورة الجزائرية:
21.....	6. الثورة الجزائرية في الشعر:
32.....	7. تجليات الثورة الجزائرية في شعر سليمان العيسى:
40.....	الفصل الثاني: صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي.
41.....	توطئة:
42.....	1- تجليات صورة الثورة الجزائرية في شعر محمد التهامي:
45.....	2 - التعريف بالشاعر محمد التهامي:
47.....	3 - التعريف بديوان "أشواق عربية" للشاعر محمد التهامي:

4 - الوطن في شعر محمد التهامي:	50.....
5 - الوحدة العربيّة في شعر محمد التّهامي:	52.....
6 - القضايا العربيّة في شعر محمد التّهامي:	55.....
7 - صورة الثّورة الجزائريّة في شعر محمد التّهامي:	62.....
الخلاصة:	75.....
الخاتمة	77.....
قائمة المصادر والمراجع	80.....
فهرس الموضوعات	89.....